شرح عقاید حافظ

افندیه تکراغی زاده

سعید افندی اما

نت ورلمش

حاشیه الشاح

عشقی افندیه

امت

ورلمش

[illegible]

لأنه مطلق محتمل
التقييد ولا يجوز اطلاقه
لأنه يلزم من اطلاقه كونه
العابد المجهول مستحقاً كما ان بعد
وله بحث في فساده من وجوه ظاهرة

[illegible]

نبذ له على العلم الذي اي الاوائل عطف
وذا عن العقول الاوائل

من موقوفات [illegible] الرحيم باشا
المرعشى المرحوم والمغفور

عمدة اهل الحق واليقين سراج الملة والدين
على بن عثمان بن محمد بن سليمان الاوشى الفرغانى
الحنفى الشهيدى حضرتلرينك بشيوز
التمش طقوز سنۀ هجريه سنده
علم عقائدده ترتيب وتنظيم
ايلدكلرى قصيدۀ امالى
سلك اللآلى دد
م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال علي القاري في شرح قول الامالي فسمي الله شيئا لا كالاشياء وذاتا عن جهات الست قال سمي صيغة متكلم معلوم لا غائب مجهول كما في بعض النسخ اذ يرده نصب قوله وذاتا انتهى فيتوقف العقير قوله سمي صيغة معلوم متكلم يعني مع نصب اللفظين وذاتا وقوله لا غائب مجهول اي مع نصب لفظ الجلالة ورفع شيء ونصب ذاتا على اقامة المفعول الثاني مقام الفاعل لقوله سمي فانها جائزة وان كانت ترك اولى قال الرضي اقامة الاول دون الثاني لان قوله سمي من باب اعطيت فانه قيل قوله سمي من باب علمت لانه يصدق ان يقال الله شيء وذات عن جهات الست قال فيقول لا لانه وان صح ان يقال الله شيء او لكن المراد هنا ان الله مسمى باسم شيء وباسم ذات مجردين عن المسمى والاسم غير المسمى هنا فيسمى من باب اعطيت لا من باب علمت فيستقيم قوله اذ يرده نصب قوله وذاتا لانه معطوف على قوله شيء على ما في بعض النسخ وعطف المنصوب على المرفوع غير جائز وذلك واضح ولا يعمى

والفرق بين باب اعطيت وباب علمت ان الثاني خبر عن الاول في الاول و...

على القاري بقوله لا غائب مجهول مع رفع الجلالة ونصب شيئا اذ لا يرده

نصب قوله ودانا ولذا لا يرد صحة شيء غيره اصلا والحاصل

ان الفاضل في البيان احاله على الاذهان وبالجملة التراكيب

هنا التي يحتمل ان يكون عليها اربعة الاول نصب الالفاظ الثلثه

لا يتجه نحو محل

والثاني نصب الطرفين ورفع الاوسط والثالث نصب الاول

ورفع الاخيرين والرابع رفع الاول ونصب الباقيين فالاعراب

وان كانا صحيحين لفظا ومعنى لكنهما ليسا منصوص الشيخ

قوله تعالى اعوذ بالله اه والذين اذا فعلوا فاحشة فعلة متزايدة
القبح ويجوز ان يكون والذين مبتدا اولئك خبره او ظلموا
انفسهم قيل الفاحشة الكبيرة وظلم النفس الصغيرة او الفاحشة
الزنا وظلم النفس القبلة واللمسة ونحوهما ذكروا الله بلسانهم
او بقلوبهم ليبعثهم على التوبة فاستغفروا لذنوبهم فتابوا عنها
لقبحها نادمين قيل بكى ابليس حين نزلت هذه الاية ومن
يغفر الذنوب الا الله من مبتدا يغفر خبره وفيه ضمير يعود
الى من والا الله بدل من الضمير في يغفر والتقدير ولا احد يغفر
الذنوب الا الله وهذه جملة معترضة بين المعطوف والمعطوف
عليه وفيه تطييب نفوس العباد وتنشيط للتوبة وبعث عليها
وردع عن اليأس والقنوط وبيان لسعة رحمته وقرب مغفرته
من التائب واشعار بان الذنوب وان جلت فان عفوه اجل
وكرمه اعظم ولم يصروا على ما فعلوا ولم يقيموا على قبيح فعلهم

والاصرار الاقامة قال عليه السلام ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم
سبعين مرة وروي لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار وهم
يعلمون حال من الضمير في ولم يصروا اي وهم يعلمون انهم اساؤا او وهم
يعلمون انه لا يغفر الذنوب الا الله اولئك الموصوفون جزاؤهم
مغفرة من ربهم بتوبته وجنات برحمته تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ونعم اجر العاملين المخصوص بالمدح اي ونعم اجر العاملين
ذالك يعني المغفرة والجنة نزلت في تمار قال لامرأة تريد التمر في بيتي
تمرا اجود فادخلها بيته وضمها الى نفسه فقبلها فندم او في انصاري
استخلفه ثقفي واخي بينهما النبي عليه السلام في غيبة غزوة فاتى
اهله لكفاية حاجة فراها فقبلها فندم فساح في الارض صارخا
فاستعتبه الله تعه

مدارك التنزيل
وحقائق التاويل
مرعهحه

[illegible]

قوله تعالى [illegible] ذكروا الله [illegible] إذا فعلوا فاحشة [illegible]

الفحش [illegible] والأدنى [illegible] او ظلموا

انفسهم [illegible] الفاحشة الكبيرة [illegible] الصغيرة او الفاحشة

الزنا وظلم النفس [illegible] ذكروا الله [illegible]

[illegible] التوبة فاستغفروا لذنوبهم [illegible]

[illegible]

[illegible] ومن يغفر الذنوب الا الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

نعلبندزاده احمد افندی‌یه عاریت حلبی ویرلمش

دمولیا نبی الرهات
محرمه حاکم مدرسه
عدد احمد

من ممتلكات بكتابه ... احمد بن محمد غفر الله له
ولوالديه ولمالكه
الفقير

هذا شرح القصيدة اللامية في الكلام
لعبد الرحيم باشا بن ابي بكر
بن سليمان المرعشي
غفر الله لهم
كتب بقلمه
وختم

بسم الله الرحمن الرحيم

يا من هديتنا الى مناهج ارباب التوحيد وحفظت عقايدنا
عن غياهب التشريك والترديد نحمدك على ما علمتنا بتوسل القرآن
المجيد من خلود الجنة للمؤمن والنار للعاصي العنيد بعد البعث
والحساب والصراط والميزان السديد فانك انت المبدئ المعيد
الفعال لما تريد ونصلي على خاتم انبيائك محمد الشفيع للعبيد
وعلى آله واصحابه الهداة الى المسلك السعيد اما بعد فيقول الفقير
الى الله المنان الغني عبد الرحيم بن ابي بكر بن سليمان المرعشي
اني صرفت شهورا من العمر العزيز وسنين الى استفادة العلم
من ارباب الفضل واليقين فانتفعت بحمد الله من آثار
علومهم الجليلة واقتبست بفضل الله بانوار فضائلهم الجميلة
فانتقلت من حال الاستفادة الى حال الافادة ولم اخل قط
عن افادة من قام في الاستفادة فازداد على يوما فيوما علو
درجة الاصل حتى ارتقى الى اقصى درجات معراج الفضل
فالفت على الرسالة البهائية في علم الحساب شرحا اماط عن
وجوه معانيها نقاب الارتياب وكتبت على بعض المواضع من
الدرر حاشية كانت عن معايب شبهات القوم غاشية ثم
رأيت ان القصيدة اللامية في علم الكلام احسن القصائد
المتداولة بين الافاضل الكرام ما من لفظ من الفاظها الا ما

الا ما قلّ ودلّ • وما من معنى من معانيها الا ما دقّ وجلّ • و
لذا صار بعض الافاضل الكرام مائلين اليها • وكتبوا لايضاح
معانيها شروحا عليها لكن لم تفد تلك الشروح فائدة يعتد بها •
فبقيت تلك القصيدة مستورة لطلابها • واحتاجت الى شرح
يزيل عن عيون طلابها الحجاب • ويرفع عن وجوه فرائد معانيها
النقاب • لينظر عيونهم الى القصيدة كما هو حقها • حتى يحصل
لهم من المعاني جلها ودقها • فاردت ان اكتب عليها شرحا
على هذا المنوال • ليطلع الطلاب النظار على ما هو حقيقة الحال •
الا ان العلم وان كان في الحقيقة كاللؤلؤ المنثور • صار في هذا
الزمان كمسرة الخزف المكسور • وان الجهل وان كان على الناس عارا
على العار • صار في هذا الزمان وقارا فوق الوقار حتى صار
العالم مرجعا للفتور والقصور • وصار الجاهل متكئا على الارائك
والقصور • وتلك الحالة اخر لتمنعني عن راحلة القريحة الى غبراء •
واخذني بمنى زاد الفطنة وابقتني في صحراء • لا يمكن منها
الذهاب بلا زاد ولا راحلة • الى منزل الايجاد لانه مسافة
كاملة • وحين عاينت هذا صرت مبتهلا الى محول الحال • قائلا
له تعالى حول حالنا الى احسن الاحوال • اجاب تعالى بفضله
واحسن الينا وزيرا صار ذاته الشريف لكافة الناس خيرا
كثيرا اذ عيون كرمه مفتوحة على وجوه العلماء • وخيام جوده

مضروبة على رؤس الفضلاء • وسيوف عدله قاطعة عنق
الظلم والفساد • وسهام نصرته مائرة من صدور البغي
والعناد • وآفاق احسانه طالع عنها هلال الاقبال •
وسطوح بهمته ساطع عنها نور بدور الآمال • الا وهو
الوزير المنصور المظفر على ما يشاء • الوزير الاعظم الافخم
الاكرم محمد باشا لازال حضرته لآمال الافاضل مقصودا
وسُدّته لرجاء ارباب الفضائل مودودا • فبعنايته
التامة العامة نهضت عن تلك الصحراء • وشمّرت الذيل
وركبت على راحلة القريحة الغراء • واخذت زاد
الفطنة ومررت الى منزل الايجاد • ووصلت اليه
فحررت به على القصيدة ما هو المراد • وما حررت فيه الا ما
ايقنته مشاهدة وعيانا • وما اثبتت فيه الا ما حققته
بيانا وتبيانا • حتى اذا انظر فيها ولوا العدل والانصاف •
لم يجدوا فيه ما يؤدي الى الجور والاعتساف • فحمدت الله
على ما احسن الي تلك القدرة فيه • ونهضت الى الدعاء
للوزير المشار اليه بما يوفيه • من استجاب فوز السعادة
في الدنيا والآخرة • واستيعاب انواع الالاء الخفية
والظاهرة • لان الباعث على تاليف هذا الشرح الاوضح
كان ذاته المنزه المنور كما عرفت فيما سبق • فالمرجو لما مول

المأمول من حضرته العلية الجلية حين جعلت هذا الشرح له تحفة وهدية ان يوقعه في حيز القبول باللطف والكرم ولا يبادر الى المنع بحرمة محمد سيد العالم صلى الله عليه وعلى اله وصحبه العظام واحسن الى من احسن الى العلماء الكرام

يقول العبد في بدء الامالي   لتوحيد بنظم كاللآلي

يقول العبد المراد بالعبد المؤلف نفسه والالف واللام فيه عوض عن المضاف اليه تقديره عبد المعبود بالحق انما اختار هذا مع ان الظاهر ان يقول اقول اعترافا له بالعبودية التي هي نهاية الخضوع والتواضع واعترافا لله تعالى بالربوبية التي هي له غاية التشريف والتكريم في بدء بمعنى الابتداء ظرف ليقول ومضاف الى الامالي وهو اسم هذا الكتاب وفي الاصل جمع الاملاء عن ظهر القلب من غير نظر الى مكتوب لتوحيد متعلق بيقول واللام فيه للغاية كما في لدوا للموت وابنوا للخراب والتوحيد اعتقاد العبد بان المعبود بالحق واحد لا شريك له مع الاقرار باللسان بنظم متعلق ايضا بيقول وهو الجمع والترتيب بين الاشياء والمراد به ما ضد النثر كاللآلي صفة للنظم بتقدير المضاف اي كنظم اللآلي لان تشبيه النظم هنا انما يكون بنظم اللآلي المنتظم في سلك واحد لا بنفس اللآلي وهو جمع اللؤلؤ وهو كبير الدر وصغيره المرجان والمعنى يقول

انما اختار هذا

عبد المعبود بالحق في ابتداء كتابه المسمى بالامالي لاجل توحيد الله

تعالى بنظم كلام مطبوع الترتيب متناسب الكلمات مثل نظم

اللآلي المنتظمة في سلك واحد في ميل الطبع اليهما واستحسان

ترتيبهما واما مقول القول فتصدى اليه بقوله

اله الخلق مولانا قديم وموصوف باوصاف الكمال

اله الخلق الاله اسم جنس اطلق على المعبود بالحق وبغيره بالوضع

ثم غلب على المعبود بالحق كما غلب النجم الموضوع لكل كوكب على

الثريا فجاز اضافة الاله دون الله كقولنا الهنا والهكم اله

واحد ومنه اله الخلق وفائدة هذه الاضافة نفي اشتراك بالله

في التخليق والخلق مصدر بمعنى المخلوق واللام فيه للاستغراق اي

اله جميع المخلوقات وهو مبتداء مولانا اي حاكمنا وناصرنا

عطف بيان له وان لم يكن اوضح منه لان اوضحيته ليس بلازم

بل يكفي ان من اجتماعهما ايضاح لم يحصل من احدهما على الانفراد

كما بين في محله قديم خبر المبتداء وهو ضد الحادث لان القديم

ما لا اول لوجوده والحادث ما لوجوده اول ولا واسطة

بينهما لانه دائر بين النفي والاثبات حاصله ان الله تعالى قديم

اذ لو لم يكن قديما لكان حادثا وهذا باطل لانه على تقدير حدوثه

يحتاج الى محدث اذ الحادث ما كان الوجود والعدم بالنسبة

سواء فتخصيصه بالوجود دون العدم بلا مخصص ممتنع فلابد

فيفهم ان يكون الاول او من الثاني فلم الخالي [illegible]

فلا بد من محدث وينقل الكلام الى ذلك المحدث فاما ان يتسلسل
وهو باطل او ينتهي الى قديم وهو المطلوب الذي سميناه اله
جميع المخلوقات فاذا ثبت قديم لا اول له فاعلم انه ابدي لا آخر له
لان ما ثبت قدمه استحال عدمه وموصوف عطف على قديم اي
اله الخلق موصوف باوصاف الكمال والمراد بها الصفات الثبوتية
وهي ما يلزم من نفيه نقيضه كالحيوة والعلم والقدرة والارادة والسمع
والبصر ونحو ذلك مما يليق بذاته تعالى والكمال هو الخروج من
القوة الى الفعل بحيث لا يبقى لموصوفه حالة منتظرة انما كان
موصوفا بتلك الاوصاف الكمالية الثبوتية لانه لو لم يكن موصوفا
بها لكان موصوفا بنقايضها كالموت والجهل والعجز وامثالها
التي هي من امارات الحدوث فيلزم ان يكون محلا للحوادث
فيكون حادثا وهو باطل واذا عرفت انه تعالى موصوف بتلك
الصفات فاعلم انه تعالى لا يكون في بعضها اجوج من بعض
لكن لما كان صفة الحيوة من بينها شرطا لصحة وجود باقيها
له تعالى لم يكتف المؤلف باثباتها له تعالى مع البواقي
وشرع ثانيا في اثباتها له تعالى اهتماما بشانها وقال
هو الحي المدبر كل امر هو الحق المقدر ذو الجلال
هو مبتدا والحي خبره والضمير راجع الى اله الخلق المدبر على صيغة
الفاعل خبر بعد خبر كل امر مفعوله وكذا الحال في قوله هو الحق

المقدر ذو الجلال وفيه خمس مقالات الاولى ان اله الخلق هو الحى
الكامل الذى لا تزول الحيوة عنه وكونه حيا ازلى قايم بذاته اذ
لو لم يكن قائما بذاته لزم ان لا يكون قادرا عالما مريدا لان
كونه حيا شرط لصحة كونه قادرا عالما مريدا كما اشرنا اليه آنفا
وانتفاء الشرط موجب لانتفاء المشروط فيثبت نقايضها التى هى
نقايص وذات الله تعالى منزه عن جميعها والا لزم حدوثه وقد
بينا انه قديم فيلزم ان يكون حيا بالضرورة والثانية ان اله الخلق
هو المدبر كل امر اى الذى يقضى كل امر وينزله من السماء الى الارض
ويفصله بعلمه الازلى فى موضعه من السعادة والشقاوة والاجل
والرزق والثواب والعقاب وغير ذلك والا لكان فعله وايجاده
بالسفه وهو محال والثالثة ان اله الخلق هو الحق اى المستحق للالوهية
من غير شركة لكونه مدبرا لكل الامور وعليما بذات الصدور والرابعة
ان اله الخلق هو المقدر بتقدير المفعول وهو كل امر بعزتيه ذكر قبله
اى الذى يخلق كل بقدر كما اخبره فى كلامه القديم انا كل شيء خلقناه
بقدر اى مقدر بشكل ووصف يوافقه ما فى اللوح المحفوظ فيدخل
فى الامر افعال العباد لاحاطة كل خلافا للمعتزلة فان العبد
عندهم موجد لافعاله وهو مردود لكن لم نبادر الى وجه الرد
لان فيه كلاما طويلا دقيقا لا يسعه المقام لكونه قصيرا ضيقا
والخامسة ان اله الخلق ذو الجلال يعنى انه تعالى موصوف بالصفات

بالصفات السلبية ككونه ليس بجوهر ولا عرض ولا جسم ولا لون ولا
كم ولا كيف وغير ذلك والا يلزم ان يكون موصوفا بنقايضها
التي هي من امارات الحدوث فيكون ذاته حادثا وهو باطل فثبت
انه تعالى متصف بالصفات السلبية كاتصافه بالثبوتية وان
لخلوع قليلا كان او كثيرا خيرا كان او شرا حادث بقضائه
وقدره وارادته الا ان ارادة الشر ان كان فيها مظنة
توهم رضائه له بادر الى دفع ذلك التوهم وقال

مريد الخير والشر القبيح   ولكن ليس يرضى بالمحال

مريد خبر محذوف المبتداء وهو اله الخلق بقرينة ذكره قبله الخير كالايمان
والطاعة والشر كالكفر والمعصية القبيح صفة كاشفة للشر اي
اله الخلق مريد في فعله خيرا كان او شرا بارادة قديمة قائمة بذاته
تعالى وهي حالة ميلانية تظهر في نفس الفاعل ترجيح احد الامرين
من فعل او ترك اذ لو لم يكن مريدا لوقعت المفعولات
كلها في وقت واحد على هيئة واحدة وصفة واحدة خصوصا
عند تجانس المفعولات وتشابه المخلوقات لاستواء الاوقات
والهيئات والصفات بالنسبة الى القدرة التي تاثيرها في
الايجاد لا يختلف باختلافها فاذا وقعت على الترتيب والتوالي
وعلى الهيئات المختلفة والصفات المتباينة على حسب ما تقتضيه
الحكمة البالغة والتدبير الصائب فلا بد له من مخصص لتعلقها

بنسب الى السفه وليس في ذلك تخصيص نفس القدرة لان نسبتها الى جميع
المفعولات سواء ولا العلم بالوقوع والا لزم ان يقع كلها بعلمه
بالوقوع دفعة لا في وقت دون وقت ولا الحيوة لانها كالقدرة
في نسبة الاستواء الى الاوقات ولم يبق الا الارادة التي توجب
تخصيص المفعولات بوقت وهيئة وصفة مخصوصات هذا هو
الدليل العقلي واما النقلي فقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم
العسر وقوله تعالى يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد ولكن استدرك
عما قاله انه مريد الشر ليس يرضى بالمحال اي المحال الشرعي وهو ما
يوجب ارتكاب العقاب كالكفر والمعصية لا المحال العقلي وهو
ما يمنع وجوده في الخارج كاجتماع النقيضين في محل واحد اذ ليس
محل للرضاء وعدمه يعني انه تعالى يريد الشر بالوقوع ولكن ليس
يرضى به خلافا للمعتزلة فانهم قالوا ان الخير بارادته ورضائه
والشر ليس كذلك لعدم الامر به بناء على ان الارادة والرضاء
عندهم بمعنى واحد لان الارادة تلازم الامر كما ان الرضاء
يلازمه فلو كان مريد الشر لكان آمرا به وكان الكافر مأمورا
بالكفر ومطيعا لله تعالى بكفره وفساده ظاهر قلنا ان التفرقة
حاصلة بينهما بحسب المفهوم لان الارادة ميل الى الفعل او
الترك والرضاء الاثابة على الفعل او ترك الاعتراض على الفاعل
فعلى التفسيرين ثبت بينهما المخالفة ولان الله تعالى اراد كفر

كفر الكافر لقوله تعالى قل كل من عند الله وليس يرضى به لقوله تعالى
ولا يرضى لعباده الكفر فثبت انه تعالى موجد لجميع الكائنات
باختياره وارادته لكن لما كان بعضها قبيحا لم يتعلق به رضائه
ومحبته بل يتعلق به سخط وكراهيته اعلم انه لما كان نسبة صفات
الله تعالى اليه بعد اثباتها له اخر بيانها الى هنا وقال

صفات الله ليست عين ذات ولا غيرا سواه ذا انفصال

صفات الله اى صفات ذاته وافعاله جميعا ليست عين ذات
اى ذاته لان المعاني التي تفهم من هذه الصفات ان لم تكن ثابتة
لذاته تعالى لكانت نقصا فيه لانها صفات كمال كما ترى ونقايضها
نقايص وان كانت ثابتة لكانت زايدة عليه قائمة به بالضرورة
لان معنى الشيء يمتنع قيامها بذواتها وبذات غيره فثبت انها
ليست عين الذات وذهب الفلاسفة والمعتزلة الى انها عين
الذات واحتجوا بانها لو كانت زائدة على الذات لا تخلوا اما ان
يكون صفة كمال او لا فان كان الثاني يلزم نفيها عنه وان كان
الاول كان الله تعالى ناقصا بذاته وكاملا بغيره وكلاهما ظاهر
البطلان قلنا انها صفة كمال والنقصان انما يلزم ان لو
كانت ناشية عن امر منفصل عن الذات اما اذا كانت ناشية
عنه فممنوع ولا غيرا التنوين فيه عوض عن المضاف اليه اى غير
ذات بقرينة ذكره قبله سواه الضمير راجع الى الذات وهو بدل

من غير بدل الكل من الكل ذا انفصال صفة لسواه اى صفات الله
ليست غير ذاته منفصلا عنه لان الغيرين هما الذان يمكن انفصال
احدهما عن الآخر فلو كانت غير ذاته لا تصف غير ذاته تعالى
بها وهو محال لانه يلزم ان يوجد صفاته الكاملة في غيره فيكون
ناقصا في ذاته مستكملا من غيره وهو باطل وفي قوله ذا انفصال
اشارة الى هذا التفسير للغير اى المراد بغير الشيء ما ينفصل عنه بحسب
الوجود لا ما يغائره بحسب المفهوم لان ما يفهم من الذات لا يفهم
من الصفات فاحدهما غير الآخر بالاجماع فثبت انها ليست
غيره كما ثبت انها ليست عينه كالواحد من العشرة ليس عينها ولا غيرها
وزعمت الكرامية انها غيره لانها حادثات وبين القديم والحادث
تناقض والجواب انها قديمات وقدمها ثابت والى هذا اشار بقوله
صفات الذات والافعال طرا قديمات مصونات الزوال
صفات الذات وهي التي ليست من احداث الشيء كالحيوة والقدرة
والعلم والسمع والبصر وغير ذلك وصفات الافعال هي التي
بخلافها كالتخليق والترزيق والاحياء والاماتة وغير ذلك
طرا اى جميعا قديمات خبر للمبتداء وهو صفات الذات و
قوله طرا حال من الضمير المستكن في قديمات راجع الى المبتداء
قدم عليه للوزن اى جميع صفات الذات والافعال قديمة
قائمة بذاته تعالى قال الاشعري صفات الذات قديمة قائمة

قائمة بذاته تعالى وفسرها بما يلزم من نفيه نقيضه وصفات الافعال
حادثة وفسرها بما لا يلزم من نفيه نقيضه لنا انها لو كانت حادثة
لكان ذاته عاريا عنها في الازل ثم اتصف بها فيلزم تغير ذاته
عما كان عليه وهو من امارات الحدوث فيكون ذاته محلا للحوادث
فيكون حادثا وهو باطل مصونات الزوال اي الفناء خبر بعد
خبر له يعني انها اذا كانت قديمة لم تزل كانت ابدية لا تفنى
لان ما ثبت قدمه استحال عدمه اعلم انه لما كان الاسم
قريبا من الصفة عقب بيانها ببيانه وقال

نسمي الله شيئا لا كالاشياء   وذاتا عن جهات الست خال

اعلم ان اطلاق كل اسم على الله تعالى ليس بجائز بل ينتهي الى
ما اذن به الشرع فنحن نسمي الله هو شيئا لما اذن به الشرع كقوله تعالى قل
اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد فاطلق عليه تعالى ما اطلق
على غيره ولذا قال الجهمية لا يجوز اطلاقه عليه تعالى لانه يقتضي
المشابهة بينه تعالى وبين خلقه ومنع المؤلف ذلك بقوله
لا كالاشياء اي انه شيء لا كسائر الاشياء بحسب الحقيقة والصفة
لان ذاته يقتضي احاطة علمه بجميع الاشياء ويقتضي القدرة على
الممكنات ولا شيء من الاشياء كذلك وايضا صفاته قديمة وصفات
غيره حادثة والكل يدل على نفي المشابهة ولقوله تعالى ليس كمثله
شيء وذاتا عطف على شيئا من جهات الست وهي الفوق والتحت

واعلم ان العلماء اختلفوا في اسماء الله تعالى وصفاته فقال بعضهم انها توقيفية بمعنى انه لا يجوز اطلاق شيء من الاسماء والصفات على الله تعالى الا اذا كان واردا في القران والاحاديث الصحيحة وقال بعضهم انها اصطلاحية بمعنى ان كل لفظ دل على معنى يليق بجلال ذاته وصفته فهو جائز والاولى ولعل الحق مع الفرقة الاولى والاعلم عند الله تعالى [illegible]

قال الامام فان قيل لو كان الكلام مقصورا في قوله قل الله لكان دليلكم حسنا لكن ليس الامر كذلك بل المذكور قل الله شهيد بيني وبينكم وهذا كلام مستقل بنفسه ولا تعلق له بما قبله و ح لا يلزم ان يكون تعالى مسمى باسم الشيء قلنا لما قال اي شيء اكبر شهادة ثم قال قل الله شهيد بيني وبينكم وجب ان تكون هذه الجملة جارية مجرى الجواب من قوله اي شيء اكبر شهادة و ح يلزم المقصود لابن كمال الشارح

واليمين والشمال والخلف والقدام متعلق بقوله خال وهو خبر
محذوف المبتدا والجملة صفة الذات تقديره ونسمي الله ذاتا هو
خال من جهات الست يعني كما نسمي الله شيئا لا كالاشياء كذلك نسميه
ذاتا لا كالذوات اذ ذات غيره اما متحيز او حال في متحيز وما كان
كذلك كان في جهة قطعا والله تعالى منزه عن كونه متحيزا او حالا فيه
فلا يكون في جهة اصلا وزعمت المجسمة والمشبهة والكرامية انه في جهة
وتمسكوا بقوله تعالى الرحمن على العرش استوى بمعنى استقر عليه قلنا
معنى الاستعلاء الاستيلاء لا الاستقرار لان سوق الكلام للتمدح وهو
لا يليق بالاستقرار فمعنى الاية استولى وحكم على العرش وما حواه
لا ان يكون العرش جهة ومكانا له ونظير ذلك قول الشاعر

قد استوى بشر على العراق　　من غير سيف ودم مهراق

وزعمت المعتزلة والقدرية انه في كل جهة ومكان وتمسكوا بقوله
تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله قلنا معنى الاية ظهور
آثار الالوهية فيهما اي ظهور امره وحكمه فيهما اعلم انه لما كان
مناسبة البيت الآتي بهذا البيت اظهر من غيره عقبه به وقال

وليس الاسم غير المسمى　　لدى اهل البصيرة خير آل

وليس الاسم اي اسم الله تعالى غير المسمى اي غير ذاته الذي هو
مسماه بمعنى ان الحكم الوارد على الاسم حكم على المسمى لقوله تعالى
وما امروا الا ليعبدوا الله وقوله تعالى سبح اسم ربك والامر بالعبادة

بالعبادة والتسبيح انما هو للذات لا للاسم فلو كان الاسم غير المسمى
لكان الأمر بالعبادة والتسبيح لغير الله تعالى وهو باطل والحكم الشرعي
وهو انه لو قال رجل امرأتي طالق يطلق ذاتها لا اسمها وكذا
لو قال عبدي حر فعلم من ذلك ان الاسم عين المسمى خلافا للمعتزلة
فانهم قالوا ان الاسم غير المسمى بالنقل والعقل اما النقل فقوله تعالى
ولله الاسماء الحسنى وقول النبي عم ولله تسعة وتسعين اسما فمن
احصاها دخل الجنة فان ذلك صريح في تعدد الاسم فلو كان الاسم
عين المسمى لوجب القول بتعدد المسمى وهو محال واما العقل فلان
الاسم دال على المسمى فلو كان الاسم عين المسمى لزم ان يكون الدال
والمدلول شيئا واحدا وهو ممتنع ولانه لو كان عين المسمى جاز
ان يقال عبدت اسم الرحمن واكلت اسم الرمان وضربت اسم
النعمان لكنه ينسب قائله الى الجنون والحماقة ولانه لو تكلم رجل
بالعسل والسكر لا يجد حلاوتهما ولو تكلم بالنار لا يحترق فمه
فلو كان الاسم عين المسمى لوجب ان يجد الحلاوة ويحترق فمه فعلم من
ذلك ان الاسم غير المسمى والجواب ان المراد بالاسم الذي ذكروه هو التسمية
وهي العبارة التي يعبر بها عن المسمى ولا شك انها غير المسمى بالاتفاق
وان المراد بالاسم الذي ذكرناه مفهومه ولا شك ان مفهوم اسم
الشيء عين ذلك الشيء شرعا ولغة اذا اسند اليه الفعل او تعلق
به نحو جاء زيد وضربت عمروا ونحو زينب طالق والمبارك حر

قوله اسم النعمان آه والاسم اعلم ان وضع الالفاظ على المسماة وضعي لا طبعي كالنعمان والعباس والحسن والحمزة ونحوها انما يكون للتفخيم او التبعيد ولا يلزم ان يقال انه نعمان الحرف وهو ممتنع منه

قوله لوجب ان لا يجد آه المراد بالوجوب الوجوب العادي منه

فان الاسناد او التعلق ليس الى اللفظ لاستحالة ذلك لدى

منصوب بتقديرا على الظرفية بليس ومضاف الى اهل البصيرة اراد به اهل الحق وهم اهل السنة والجماعة والبصيرة نور في القلب يدرك بها الاشياء كما ان الباصرة نور في البصر يدرك به المحسوسات خير آل صفة للاهل والآل بمعنى الاهل لكنه يستعمل في الاشراف بخلاف الاهل فانه اعم من الآل استعمالا فذكر خير آل للمدح يعني ان اسم الله تعالى عين المسمى عند اهل السنة والجماعة نعم الاهل الذين هم اولو البصيرة الفائقة واصحاب الانظار الصادقة اعلم انه لما بين الصفات الثبوتية ثم الاسماء لشدة قربها من الصفات اراد ان يبين بعض الصفات السلبية لمناسبة ظاهرة بينهما وقال

وما ان جوهر ربي وجسم   ولا كل وبعض ذو اشتمال

وما ان جوهر ما بمعنى ليس وقع بعدها ان الزائدة للتاكيد فابطل عمل ما فقوله ربي مبتداء خبره جوهر مقدم عليه يعني ان الله تعالى ليس بجوهر وقالت النصارى انه تعالى جوهر لان الجوهر اسم للقائم بالذات يطرد وينعكس يعني ان كل جوهر في الشاهد قائم بالذات وكل قائم بالذات جوهر فاذا كان كذلك تعلق كونه جوهرا بكونه قائما بالذات تعلقا لا انفكاك بينهما قلنا الجوهر في اللغة عبارة عن اصل المركبات وجزء لا يتجزى عند المتكلمين والله تعالى ليس باصل للمركبات ولا بجزء لها لانه لو كان كذلك فاما ان يكون

واما قوله نعم ادخلوا آل فرعون اشد العذاب فالمقصود بصورة الاشراف باعتبار الدنيا او على سبيل التهكم تامل

منه حفظه في الآل ... الارادا

يكون كونه اصلا للمركبات وجزء الها صفة كمال اولا فان لم يكن
صفة كمال وجب نفيه عن الله تعالى وان كان صفة كمال كان
الصانع مكملا بغيره وهو باطل وجسم عطف على جوهر والجسم
هو الاجزاء المتركبة عند المتكلمين واختلفوا في مقدارها فعند
مشايخنا ما تركب من جزئين فصاعدا وعند المعتزلة ماله ابعاد
ثلاث طول وعرض وعمق وادناه مركب عن ستة اجزاء ان كان
مثلثا وعن ثمانية اجزاء ان كان مربعا يعني ان الله تعالى ليس
بجسم اذ لو كان جسما يلزم ان يكون مركبا ولو كان مركبا لكان
كل جزء من اجزائه قائما بنفسه اذ اطلاق التاليف على ما لا
قيام له بنفسه محال وحينئذ ان اتصف جميع اجزائه بصفة
واحدة من صفات الكمال فهو محال لامتناع قيام صفة
واحدة بالمحال المتعددة وان اتصف كل جزء بصفة على حدة
وخلا عن الصفات التي اتصف بها باقي الاجزاء يكون كل
جزء ناقصا لاحتياجه الى الصفات وان اتصف كل جزء
من اجزائه بجميع صفات الكمال اذ كل قائم بالذات جاز ان يتصف
بها فيكون كل جزء الها وان لم يتصف بجميعها ولا بعضها
لاتصف باضدادها من صفات النقصان لامتناع ارتفاع النقيضين
كل ذلك من امارات الحدوث تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قوله
ولا كل ولا بعض مستدرك لان ذكر الجوهر والجسم يغني عن ذكرهما

> قوله وعن ثمانية آه وبيانه
> ان الجزء الواحد الذي لا يتجزى
> ويسمى نقطة عندهم اذا ضم اليه
> جزء آخر يسمى خطا لانه حصل له الطول
> فاذا وضع جزءان آخران من جانب
> يسمى سطحا لانه حصل له الطول والعرض فاذا
> وضع عليه اربعة اجزاء اخرى صار
> جسما لانه حصل له الطول والعرض والعمق كذا

ذو اشتمال صفة كاشفة للبعض اى لا بعض مشتمل بالكل اى
داخل فيه وليس مسئلة اخرى كما قيل انه بمعنى ان الله تعالى
ليس بمشتمل على المكان والزمان والا لكان محدودا وهو محال
لعدم العطف اعلم انه لما كان الجوهر المذكور هنا عبارة عن الجزء
الذى لا يتجزى اراد ان يثبت ذلك الجزء عقيبه للمناسبة الظاهرة وقال

وفى الاذهان حق كون جزء بلا وصف التجزي يا ابن خال

وفى الاذهان اى وفى العقول متعلق بقوله حق اى ثابت متحقق
كون جزء اى وجود جزء مبتداء خبره حق مقدم عليه بلا وصف
التجزى قيد للجزء اى وجود جزء لا يتجزى ثابت متحقق فى العقول
قالت الفلاسفة والمعتزلة انه ليس بثابت محقق لانه ما من
جزء الا ويتصور تجزيته فعلا او عقلا فكيف يجوز القول بثبوت
الجزء الذى لا يتجزى ولنا انه لو وضع كرة حقيقية وهى ما لا
يكون الخط وسطح بالفعل ولا ارتفاع ولا انخفاض على سطح حقيقى
وهو ما لا يكون فيه ارتفاع ولا انخفاض لم تماسه الا بجزء غير
متجز اذ لو ماسته بجزئين لكان فيها خط بالفعل فلم يكن كرة
حقيقية فثبت الجزء الذى لا يتجزى وان الاجتماع لما كان
خلق الله تعالى فهل هو قادر على خلق الافتراق بدلا عن الاجتماع
ام لا فان قالوا انه ليس بقادر فقد وصفوا الله بالعجز و
هو كفر وان قالوا انه قادر فقد ثبت الجزء الذى لا يتجزى لكن

بلا وصف التجزى اه اصله التجزء ... بالهمزة ... [illegible]

لكن اثباته ليس من ضروريات العقايد بل من جملة الفوايد
فان قيل ما فائدة اثباته قلنا فائدته ابطال اثبات الهيولى
والصورة المؤدي الى قدم العالم وانكارهم حشر الاجساد ويوم التناد
ونحو ذلك من الفوايد المذكورة في المطولات يا ابن خال انما
جاء به للوزن او للنداء في الحقيقة لامكان وجود المنادي
في وقت النداء اعلم انه لما كان صفة الكلام من بين الصفات
الثبوتية الثابت قدمها قبل لمحتاجة الى اثبات قدمه مرة اخرى
لاجل اختلاف عظيم فيها بخلاف سائرها اراد ان يثبت قدمه وقال
وما القرآن مخلوقا تعالى كلام الرب عن جنس المقال
وما بمعنى ليس القرآن اي كلام الله تعالى مخلوقا اي حادثا تعالى
اي تنزه كلام الرب فاعل تعالى عن جنس المقال المقال مصدر
ميمي بمعنى المقول والالف واللام فيه عوض عن المضاف اليه وهو
الناس بقرينة المقام ولفظ عن مرتبط بتعالى اي ليس كلام
الله تعالى حادثا تنزه عن جنس مقول الناس وهو اللفظ المسموع
من الحروف والاصوات اتفق المتكلمون على ان الله تعالى
متكلم والقرآن كلامه واختلفوا في معنى كونه متكلما ومعنى
كلامه وقالت المعتزلة معنى كلام الله هو الالفاظ المركبة من
الحروف والاصوات ومعنى كونه متكلما كونه موجدا لهذه الحروف
والاصوات الدالة على المعاني المخصوصة اي كان الله تعالى متكلما

المركب ولعله سقط من قلم الناسخ

حال خلوه هذا الكلام لا في الازل بالعقل والنقل اما العقل
فلانه لو لم يكن كذلك وكان متكلما في الازل لكان آمرا و
ناهيا في الازل اذ في كلامه امر ونهي مع ان المامور والمنهي ليسا
بموجودين في ذلك الوقت فيقع امره ونهيه على المعدوم وذلك
سفه وهو محال على الله تعالى واما النقل فقوله تعالى انا جعلناه قرآنا
عربيا اذ كل مجعول مخلوق وقوله تعالى هو آيات بينات في صدور
الذين اوتوا العلم اذ ما في الصدور فهو مخلوق وقال اصحابنا
معنى كلام الله هو الكلام النفسي ومعنى كونه متكلما كونه متكلما
بكلام نفسي ازلي لا بهذه الحروف والاصوات بالنقل والعقل
اما النقل فقول النبي عم والقرآن كلام غير مخلوق واما العقل
فلانه تعالى حي والحي يصح اتصافه بالكلام والا لاتصف بضده
وهو السكوت وذلك نقص على الله تعالى والجواب عن الحجة العقلية
للمعتزلة هو انه انما يكون الامر والنهي للمعدوم سفها اذا وجب
الائتمار والانتهاء في الحال وامره ونهيه ليس بهذه المثابة
بل يجب الائتمار والانتهاء بها وقت وجود المامور والمنهي
فذلك حكمة والجواب عن الحجة النقلية هو ان المراد من الجعل في الاية
الاولى هو البيان بلسان العرب لا الخلق والمراد من كون الآيات
في الصدور في الاية الثانية كونها محفوظة فيها لا حالة فيها وهذا
حال مشايخنا القرآن كلام الله المنزل على الرسول المكتوب في المصاحف

قوله متكلم بكلام نفسي آه
فان قيل اسم الكلام موضوع في اللغة لهذه الالفاظ وانتم لا تقولون بكونه تعالى متكلما بالكلام بهذا المعنى فقد صرفتم اللفظ عن ظاهره واذا كان كذلك لم يكن صرفه الى المعنى الذي ذكرتم اولى من صرفه الى معنى آخر قلنا لا نسلم ان الكلام في اللغة موضوع لهذه الحروف بل هو قول الفؤاد وانما ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا
الكلام فيه ما في ما سبق

قوله والانتهاء بها وقت آه
اي قبول وجود المطلوب منه الانتهاء لا من النهاية مثله

المصاحف المقروّ بالالسنة المحفوظ في الصدور ولا حالّ فيها كما ان
الله تعالى مذكور بالالسنة معروف في القلوب معبود في الاماكن
وليس بموجود في الالسنة ولا في القلوب والاماكن اعلم انه
لما اثبت صفة الكلام بعد اثباتها مع الصفات الثبوتية لوقوع
اختلاف مخصوص بها اراد ان يثبت صفة عدم التمكن بعد اثباتها
مع الصفات السلبية لوقوع اختلاف مخصوص بها ايضا وقال
ورب العرش فوق العرش لكن بلا وصف التمكن والتصال
ورب العرش اي خالقه ومالكه والاضافة للتشريف لان
العرش اعظم المخلوقات ومحيط للموجودات فوق العرش يعني
ان فوقية الله تعالى على العرش ثابتة لكن بلا وصف التمكن فوقه ولا
وصف اتصال به خلافا للمجسمة فانهم قالوا ان الله تعالى متمكن على
العرش لانه جسم متصف بالصورة وتمسكوا بقوله تعالى الرحمن على العرش
استوى فانه صريح في انه مستقر متمكن عليه لان الاستواء بمعنى الاستقرار
كما في قوله تعالى مخبرا عن السفينة واستوت على الجودي وهو اسم جبل
في جزيرة بمعنى استقرت وتمكنت قلنا انه تعالى لو كان على مكان العرش
فلا يخلو من ان يكون بمقداره او اكبر او اصغر لا سبيل الى الاول لئلا
يلزم التجزي والتبعض وكذا الثالث لانه لو كان اصغر منه فاما
ان يكون بمقدار الجزء الذي لا يتجزى وهو حقارة ونقص له او يكون
اكبر منه فيلزم التجزي ايضا كل ذلك محال على الله تعالى ولان التقوي

عن المكان ثابت له في الازل اجماعا فلو ثبت له التمكن بعد ذلك
يلزم التغير في ذاته فيصير ذاته محلا للحوادث وهو محال واما الجواب
عن الآية فان الاستواء كما يجيء بمعنى الاستقرار يجيء بمعنى الاستيلاء
كقول الشاعر قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق
وبمعنى الاتمام كقوله تعالى ولما بلغ اشده واستوى فلا يكون دليلا
مع الاحتمال لان الدليل متى تطرق عليه الاحتمال سقط به الاستدلال
على ان الترجيح للاستيلاء اولى لان المقام مقام المدح فلو حمل على
على غيره لا يبقى المدح اعلم انه لما نفى المشابهة بين الله وخلقه بقوله
نسمي الله شيئا لا كالاشياء فلا حاجة الى تكرار النفي لكن المخالفين
لما بالغوا في اثباتها كما بالغوا في اثبات التمكن بادر الى
نفيها مرة اخرى كما بادر الى نفي التمكن مرة اخرى وقال
وما التشبيه للرحمن وجها فصن عن ذاك اصناف الاهالي
وما بمعنى ليس التشبيه اي التمثيل للرحمن اي للرازق بكافة الخلق برحمته
وجها اي طريقا من الطرق اي ليس تمثيل رازق الخلق ذاتا وصفة
باحد من الخلق طريقا عند العقل والنقل اما العقل فانه لو تماثلت
حقيقته مع غيرها لكان تميزها عنه بمميز فالموجب لذلك المميز الذي يمتاز
به حقيقته عن غيرها ان كان ذاته مع مماثلة الحقايق في ايجابها
ما يختص بها دون غيرها وان كان غير ذاته فاما ان يكون امرا مقتضيا
لذاته اي صفة له عاد الكلام الى ذلك الموجب الملاقي بان الموجب

الموجب له ان كان ذاته لزم الترجيح بلا مرجح وان كان غير ذاته
فينقل الكلام اليه مرة بعد اخرى ويلزم التسلسل وان كان الموجب
امرا مباينا عن ذاته تعالى كان الله تعالى محتاجا في هويته وامتيازه
الى سبب منفصل وهو محال واما النقل فقوله تعالى ليس كمثله شيء
فانه نفي المماثلة المطلقة وهو يقتضي ان لا يكون شيء مثلا له لا
بحسب الذات ولا بحسب الصفات لا يقال الاية تدل على نفي مثل
المثل ونفي مثل المثل لا يقتضي نفي المثل فيجوز ان يثبت المثل على ذلك
التقدير لانا نقول نفي مثل مثله يستلزم نفي مثله لكون نفي
المماثلة من الجانبين فاذا انتفى احد المثلين انتفى الآخر فيبقى
الله تعالى بلا مثل بالضرورة وهو المطلوب واذا قيل بزيادة الكاف
الذي بمعنى المثل فلا اشكال وفصن الفاء فيه فاء الجزاء لشرط
محذوف اي اذا لم يكن له وجه فصن اي فاحفظ لانه امر من
الصون وهو الحفظ عن ذاك اي عن التشبيه اصناف الاهالي
جمع صنف والصنف نوع مقيد كالتركي والزنجي الاهالي جمع اهل
كالاراضي جمع ارض والالف واللام فيه عوض عن المضاف اليه
وهو الاسلام بقرينة المقام يعني انه اذا لم يكن لتشبيه الرحمن باحد
الخلوق وتشبيه احد منهم وجه وجيه فاحفظ عن ذاك التشبيه انواع
اهالي الاسلام من الزنجي والتركي وغيرهما من المسلمين اعلم ان
نفي المماثلة بقول النبي الله شيئا لا كالاشياء يعم على نفي مرور الوقت

والاحوال والازمان عليه تعالى اذ لو مرت عليه تعالى لتماثل
الخلوق فدخل في نفي التماثل نفي المرور لكن في نفي المرور
نوع خفاء فاراد ان يزيل ذلك الخفاء وقال

ولا يمضي على الديان وقت … واحوال وازمان بحال

ولا يمضي اي لا يمر على الديان وهو المجازي كل عبد بعمله خيرا كان
او شرا وقت اي جزء من الزمان الذي هو مقدار حركة الفلك
ولا احوال وهي الصفات الغير الراسخة في الموصوف ولا الازمان
اي الدهر وهو الزمان الطويل بحال اي لا بحال الحدوث ولا
بحال القدم يعني ان الله تعالى منزه عن مرور الاحوال والازمان
عليه لان الحال والزمان ليسا بقديمين فلم يكن مورد الهما في
الازل فلو كان موردا لهما بعد حلولهما لتغير ذاته عما كان عليه
وقبول التغير من امارات الحدوث فان قلت لم لا يجوز ان يكون
له تعالى زمان لا كزمان المخلوقات فلا يلزم التغير في ذاته قلت
لو كان له زمان فلا يخلو اما ان يكون الزمان قائما بذاته تعالى
لكونه عرضا فيلزم ان يكون ذاته تعالى محلا للعرض وهو محال
بالاتفاق او كان قائما بغيره فلا يخلو اما ان يكون قديما فيلزم
تعدد القديم وهو بالاتفاق او يكون حادثا فيلزم ان يكون
له تعالى زمان كزمان المخلوقات وهو محال مع انه خلاف المفروض
اعلم انه لو ذكر هذا البيت بعد قوله وذاتا عن جهات الست

الست خال لكان انسب للجمع بين نفي الزمان ونفي المكان
وانه لو ذكر البيت الآتي لكان اولى لان ما ذكر فيه من نفي
نساء واولاد داخل في نفي المماثلة بقوله ليس مثل الله شيئا لا كالاشياء
لكن المخالفين في نفي نساء واولاد معاندون مصرون لا يكفي
لردهم عموم النفي بل لا بد بخصوصه ولهذا بادر الى ذكره وقال

ومستغن الهي عن نساء واولاد اناث او رجال

ومستغن خبر مقدم على مبتدائه وهو الهي عن نساء اراد بهما
الزوجات ونحوها من المملوكات وهو متعلق بمستغن وعن
اولاد اناث بالجر بدل من اولاد بدل البعض من الكل وكلمة او
في او رجال بمعنى الواو كما في قوله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا
انما جاء به لا بالواو رعاية للوزن والمراد بذكرهما التفصيل
على قصد التكميل والا فالولد يشمل الذكر والانثى لغة وشرعا
حاصل الكلام ان الله تعالى مستغن عن الزوجات والبنات
والبنين قالت النصارى ان مريم زوجة الله وقال
بنو مليح ان الملائكة بنات الله وقالت اليهود ان عزير ابن
الله وهذه الاقوال كلها باطلة بالنقل والعقل اما بطلان
قول اليهود بالنقل فقوله تعالى ما اتخذ صاحبة ولا ولدا و
اما بطلان قول بني مليح به فقوله تعالى ام له البنات ولكم
البنون واما بطلان قول النصارى به فقوله تعالى لقد كفر

والمسيح ابن مريم ابن الله تعالى عما يقولون علوا كبيرا ٥

الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة واما بطلان هذه الاقوال
كلها بالعقل فلان الله تعالى لو لم يستغن عن النساء والاولاد
لكان محتاجا اليهم وكل محتاج ممكن والله تعالى واجب الوجود
ممتنع الزوال فبطل بهذه الاقوال كلها من كل وجه [redacted]
وثبت انه تعالى مستغن عن نساء واولاد بل عن كل معين ونصير والى هذا اشار بقوله
كذا عن كل ذي عون ونصر تفرد ذو الجلال وذو المعالي
كذا متعلق بمستغن المحذوف بعده وكذا قوله عن كل ذي عون
اى معين وذي نصر اى ناصر قوله تفرد انما اطلق التفرد ليشمل
التفرد بالاحدية التي هي صفة ذاتية والتفرد بالواحدية التي
هي صفة فعلية كما اشار الى هذين الوصفين بقوله ذو الجلال
وذو المعالي كما قال الله تعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال
والاكرام اى ذي العظمة والهيبة والانعام والرحمة يعني ان
الله تعالى كما يستغني عن نساء واولاد يستغني عن المعين في الالوهية
والناصر لدفع اعدائه وليس له شريك بل هو متفرد بالخلق و
البعث لان قدرته الشاملة فوق كل قدرة لانها ناشئة من
قدرته فلا يحتاج الى قدرة احد في فعله اعلم انه اذا عرفت ان الله
تعالى احد لا شريك له وواحد لا شبيه له وانه غني عن الشبيه والنظير
والصاحب والوزير وانه اله السموات والارضين واله الخلائق اجمعين
فاعلم انه تعالى يتصرف في ملكه كيف ما يشاء والى هذا اشار بقوله يميت

يميت الخلق قهرا ثم يحيي فيجزيهم على وفق الخصال

يميت من الاماتة فاعله ضمير مستكن فيه راجع الى الله الخلق مفعوله وهو مصدر بمعنى المخلوق والالف واللام فيه للاستغراق اى جميع افراد المخلوق الصالحة للاماتة من افراد الانس والجن والملائكة والوحوش والطيور وغيرها من الحيوانات لا الجمادات قهرا نصب على التمييز ثم يحيي من الاحياء عطف على يميت والفاعل فيه هو الفاعل في يميت وكذا المفعول يعنى ان الله تعالى يميت جميع افراد المخلوقات الصالحة للاماتة على سبيل القهر والغلبة ثم يحييهم بان يجمع اجزائهم الاصلية بعد اعادة ما فنى منها بالكلية بعينها ويجمع اجزائها ويعيد الارواح اليها للجزاء يوم القيمة بالنقل والعقل اما النقل فقوله تعالى الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون وقوله تعالى الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه واما العقل فان ذلك ممكن بالنظر الى القابل والفاعل اما بالنظر الى القابل فلان اجزاء الميت قابلة للجمع وخلق الحيوة فيها لانها لو لم يكن قابلة لما اتصف بالوجود الاول فاذا اتصف به كان قابلية الخلق فيها لذاتها لا لمعنى آخر فاذا كان كذلك لا يجوز ان ينقلب الممكن لذاته ممتنعا واما بالنظر الى الفاعل فانه تعالى قادر على جمعها وخلق الحيوة فيها لكونه قادرا على الممكنات وعالما بجميع الجزئيات

والكليات وزعمت الفلاسفة ان الحشر للارواح لا للاجسام اذ في حشرها
تضييع بعض الاجزاء وهو غير جائز لانه اذا اكل انسان انسانا
آخر بعد موته وصارت الاجزاء المأكولة جزءا من الآكل فتلك
الاجزاء المأكولة اما ان تعاد الى بدن المأكول او يبقى في بدن
الآكل وكلاهما لا يجوز اما اذا اعيدت الى بدن المأكول فقد ضاع
بعض اجزاء الآكل واما ان لم تعد فقد ضاع بعض بدن المأكول
وعدم جوازهما ظاهر قلنا ان في كل انسان اجزاء اصلية باقية
من اول عمره الى آخره ولا يقع فيها التفاوت مدة حياته و
هي الاجزاء المأخوذة من العناصر الاربعة واجزاء فضلية
وهي ما زاد على ذلك وقد يقع فيها التفاوت فان السمين
قد يهزل والمهزول قد يسمن والحقيقة باقية في الحالتين فيجزيهم
الجزاء عام لكل مكافات فانه يستعمل تارة في معنى المعاقبة واخرى
في معنى الاثابة والفاء للتعقيب على وفق الخصال جمع الخصلة
وهي تستعمل في الافعال الغريزية يقال لفلان خصلة حسنة
او سيئة ان كان احسن الخلق او سيئه حاصله ان الله تعالى يحيي
جميع افراد المخلوقات ثم يجيبهم ويعقبهم بالجزاء على وفق
خصالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر لقوله تعالى فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ولقوله عم الناس
محشورون باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر وانكر كثير من المعتزلة

المعتزلة حشر من لا خطاب عليه وهو مردود بما ورد من ان
الله تعالى يحيي الحيوانات للاقتصاص اظهاراً لكمال العدل فتقتص
الشاة الجماء من القرناء ثم يقول لهن كوني تراباً وحينئذ
يقول الكافر يا ليتني كنت تراباً اعلم انه لما كان في قوله
فنجزيهم على وفق الخصال نوع اجمال اراد تفصيله وقال
لاهل الخير جنات ونعمى ۞ وللكفار ادراك النكال
لاهل الخير اي المؤمنين الذين فعلوا الخيرات في الدنيا من الصلوة و
الزكوة والصوم والحج وغير ذلك من الاعمال الصالحة وهو خبر مقدم
على مبتدائه وهو جنات وقوله نعمى عطف عليه وهو مصدر بمعنى التنعم
كالبشرى والرجعى بمعنى البشارة والرجوع يعني ان الله تعالى يعطي
المؤمنين على وفق اعمالهم من الخيرات والحسنات جنات ونعماً وافرة
لقوله تعالى ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات
تجري من تحتها الانهار وللكفار خبر مقدم على مبتدائه وهو ادراك
مضاف الى النكال الادراك بفتح الهمزة جمع درك وهو بفتح الراء و
سكونها هوة من هوة النيران والنكال مصدر بمعنى العقوبة والاضافة
بمعنى اللام يعني ان الله تعالى يعطي الكفار ايضاً على وفق اعمالهم من
السيئات والفواحش في الدنيا دركات للعقوبة في النار يوم
القيمة لقوله تعالى والذين كفروا بآياتنا اولئك اصحاب النار اعلم
انه لما كان بيان الجنات واصحابها مضموناً للترغيب وبيان النيران واصحابها

مضمونا للترهيب وكان كل من الترغيب والترهيب للموجود اراد ان يبينه وقال

وللجنات والنيران كون عليها مر احوال خوال

وللجنات جمع الجنة والنيران جمع النار عطف على الجنات كون اى وجود
في الحال وهو مبتداء خبره للجنات مقدم عليه عليها اى على مجموع الجنات
والنيران وهو خبر مقدم على مبتدائه وهو مر مضاف الى احوال جمع
حول وهو عبارة عن السنة خوال جمع خالية اى ماضية صفة لاحوال
يعني ان للجنات بطبقاتها ودرجاتها والنيران بطبقاتها ودركاتها
وجود الآن وثبوت قبل ذلك الازمان كما يستفاد من القرآن نحو قوله تعالى
في شان الجنة اعدت للمتقين وفي شان النار اعدت للكافرين وقالت
النجارية والجهمية والمعتزلة هما ليستا بمخلوقتين بل يخلقها الله تعالى في
الآخرة لقوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا
في الارض ولا فسادا اى نخلقها وقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه
فلو كانتا مخلوقتين لهلكتا مع الهالكين وقوله تعالى في حق الجنة اكلها
دائم فلو كانت مخلوقة وهلكت لانقطع دوام اكلها قلنا في الاية
الاولى المراد بالجعل الاعطاء كقوله تعالى وجعلت له مالا ممدودا اي
اعطيتها وفي الثانية المراد بهلاك كل شيء امكان هلاكه في ذاته وامكان
طيران العدم عليه الا ذاته تعالى فانه واجب الوجود ممتنع الزوال وفي
الثالثة المراد من دوام اكلها حدوث المثل ووجود عوض المأكول في
الحال لا دوام عين المأكول فان ذلك غير ممكن فثبت ان الجنات والنيران مخلوقتان

مخلوقتان لاهلها واما ثبوت خلودهما وخلود اهلها فاشار اليه بقوله

ولا يفنى الجحيم ولا الجنان   وما اهلوهما اهل انتقال

ولا يفنى الجحيم اى جميع افراده بحمل الالف واللام على الاستغراق فيكون جمعا فى المعنى مطابقا بالجنان فى قوله ولا الجنان وهو بكسر الجيم جمع الجنة وكلمة ما فى قوله وما اهلوهما بمعنى ليس واهل منصوب على انه خبرها مضاف الى انتقال اى ليس اهل الجحيم و الجنان باهل انتقال من الوجود الى العدم بل يبقون فيهما بوصف التخليد والتابيد كما نطق به الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى فى حق الفريقين خالدين فيها ابدا واما السنة فقوله عم ينادى مناد بين الجنة والنار يا اهل الجنة خلود ولا موت ويا اهل النار خلود لا موت واذا ثبت خلود اهلها ثبت خلودهما اذ لا قائل بالفصل وقالت الجهمية انهما يفنيان ويفنى اهلها وقالوا القول ببقائهما وبقاء اهلهما يؤدى الى الشرك فى صفة البقاء قلنا بقاء هذه الاشياء جائز وبقاء الله تعالى واجب فانى يشتركان فثبت انه لا فناء للجحيم واهلها ولا للجنة واهلها فاهل الجحيم يعذبون بنارها ابدا واهل الجنة يكرمون بانواع نعمها لا سيما نعمة رؤية الله تعالى التى اراد المؤلف بيان كيفيتها وقال

يراه المؤمنون بغير كيف   وادراك وضرب من مثال

يراه اى الله تعالى المؤمنون بغير كيف يتكيف به الاجسام من الطول
والعرض والسواد والبياض والقيام والقعود وغير ذلك
من صفات الاجسام وهو متعلق بيراه ولا ادراك وهو الوقوف
على جوانب المرئى وحدوده عطف على كيف وضرب من مثال اى
نوع من الصورة عطف على ادراك يعنى ان المؤمنين يرون ربهم
بابصارهم بلا كيف ولا ادراك ولا احاطة ولا شبه ولا فى جهة
لان الوجود فى الشاهد علة لصحة الرؤية فيجب ان يكون فى الغائب
كذلك لان الرؤية تتعلق بالجسم والجوهر والعرض يعنى يكون كل
واحد منها مرئيا فيكون الرؤية بينها مشتركة والحكم المشترك يقتضى
علة مشتركة والا لزم توارد العلل على معلول واحد وهو ممتنع
والعلة المشتركة بين الجسم والجوهر والعرض اما الوجود او الحدوث
والحدوث ساقط عن العلية لانه عبارة عن وجود لاحق و
عدم سابق والعدم لا يصلح ان يكون علة ولا شطر العلة فلم
يبق للعلية الا الوجود وهو مشترك بين الله وغيره فيصح رؤيته
وهو المطلوب هذا هو الدليل العقلى وله دلائل نقلية احدها ان
الله تعالى علق رؤيته باستقرار الجبل وهو ممكن عقلا والتعليق
على الممكن ممكن فالرؤية ممكنة وثانيها قوله تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة والنظر اما ان يكون عبارة عن الرؤية
فهو المطلوب او عبارة عن تقلب الحدقة نحو المرئى طلبا لرؤيته

قوله فلم يبق للعلية الا الوجود حاصله
فان قلت لو كان الوجود علة
للرؤية يجب ان يكون الملك والروح
والجن مرئيا لكونها موجودا مع انه
ليس بمرئى قلت لكونه غير مرئى لعدم
اجراء الله العادة فى رؤيتنا اياه
لا لامتناع الرؤية والا لما جاز رؤية
النبى عم جبرئيل ولا المكاشف الروح
ولا المصروع الجن مثلا

لرؤيته فتعذر حمله على ظاهره لاستحالة المقابلة بين الرائي
وبينه تعالى فيحمل على الرؤية لان النظر بالمعنى الثاني كالسبب
للرؤية واطلاق السبب وارادة المسبب من اقوى وجوه
المجاز ولا يجوز ان يحمل الى على واحد الآلاء والنظر بمعنى
الانتظار فيكون المعنى ناضرة نعمة ربها منتظرة لان الانتظار
سبب الغم والآية مسوقة لبيان النعم في دار السرور وقوله
عم ستروون ربكم يوم القيمة كما ترون القمر ليلة البدر يعني
كما لا تشكون في رؤية القمر ليلة البدر كذلك لا تشكون في رؤيته
تعالى عيانا يوم القيمة وذهب المعتزلة والخوارج والزيدية من
الروافض الى استحالة رؤية الله تعالى بالبصر في الآخرة بالعقل
والنقل اما العقل فلأن الرؤية بالبصر لا بد لها من المقابلة
والمسافة واتصال شعاع بين الرائي والمرئي ليتمكن الرؤية
وهذه الاوصاف لا توجد الا في الشيء المتحيز والله تعالى منزه عن
التحيز واما النقل فقوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار وهو انه يدل على عدم جواز رؤية الله تعالى لان الادراك
هو الرؤية والمقام مقام التمدح بانتفاء الرؤية عن ذاته تعالى
وكل ما كان انتفاؤه مدحا كان وجوده نقصا فوجب ان يكون
غير مرئي وقوله تعالى لن تراني وهو ايضا يدل على عدم جواز
رؤية الله تعالى لاقتضاء لن نفي التابيد والجواب عن تمسكهم العقلي

قال في المدارك في تفسير قوله تعالى واذ قلتم يا موسى
لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة
وتعلقت المعتزلة بهذه الآية في نفي الرؤية لانه
لو كان جائز الرؤية لما عذبوا بسؤال ما هو جائز
الثبوت قلنا انما عذبوا بكفرهم لان قولهم انك
رأيت الله فلن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة كفر
منهم ولانهم امتنعوا عن الايمان بموسى عم بعد
ظهور معجزته حتى يروا ربهم جهرة والايمان بالانبياء
واجب بعد ظهور معجزتهم ولانهم لم يسألوا سؤال
استرشاد بل سؤال تعنت وعناد انتهى بكمال زاده

ان اشتراط الاوصاف المذكورة باطل برؤية الله تعالى ايانا فانه تعالى
يرانا من غير مقابلة ولا ثبوت مسافة ولا اتصال شعاع فنراه كذلك
وعن تمسكهم النقلي الاول انه محمول على نفي الادراك في الدنيا
لا في الآخرة سلمنا ان المراد منه نفي الادراك في الآخرة لكن
لا يدل على نفي ادراك جميع الابصار لان دخول الالف واللام
على صيغة الجمع كدخول كلمة كل عليها في افادة العموم ودخول
حرف السلب عليها بعد ذلك يفيد سلب العموم لا عموم السلب
فكان قوله تعالى لا تدركه الابصار بمنزلة لا تدركه كل الابصار
ونحن نقول بموجبه فانه تعالى يراه ابصار المؤمنين واما
ابصار الكفار فلا يرون لقوله تعالى كلا انهم عن ربهم لمحجوبون يومئذ
سلمنا انه يدل على نفي ادراك جميع الابصار لكن نفي الادراك
لا يستلزم نفي الرؤية لان الادراك وهو الوقوف على جوانب
المرئي اخص من الرؤية وهو اتصال عين الرائي الى المرئي ونفي
الاخص لا يستلزم نفي الاعم ولان نفي ادراك ما يستحيل رؤيته
لا تمدح فيه كالمعدومات وانما التمدح بنفي الادراك مع تحقق
الرؤية لان انتفاء الادراك مع ثبوت الرؤية دليل ارتفاع نقيصة
التناهي والحدود اللازمين للادراك عن ذاته تعالى فبذلك ثبت
التمدح وعن تمسكهم النقلي الثاني بان لن تراني يقتضي نفي الوجوب
لا الجواز بدليل الاستدراك بعده بقوله ولكن انظر الى الجبل او ان كلمة

وكذا قوله تعالى حكاية عن اخي يوسف عليه السلام
فلن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي الاية

كلمة لن ليست للتابيد بخلاف بدليل قوله تعالى خبرا عن مريم فلن اكلم
اليوم انسيا فان لن فيها للتوقيت بدليل مقارنتها باليوم سلمنا
انها للتابيد لكن المراد منها تابيد النفي في دار الدنيا لا في دار الاخرة
لان السؤال في الدنيا فينصرف النفي اليها اعلم انه لما بين ان المؤمنين يرون
ربهم بابصارهم في الاخرة اراد ان يبين الحالة التي تعرض لهم عند الرؤية وقال

فينسون النعيم اذا راوه فيا خسران اهل الاعتزال

فينسون الضمير راجع الى المؤمنين والفاء جزاء لشرط مفهوم من
البيت السابق وهو تقرر الرؤية النعيم مفعوله والالف واللام
فيه عوض عن المضاف اليه وهو الجنة بقرينة السياق اذا راوه
ضمير الجمع راجع ايضا الى المؤمنين والضمير البارز الى الله وهو ظرف
للنسيان اي وقت رؤيتهم الله تعالى يعني انه اذا تقرر رؤية الله
للمؤمنين في الجنة فينسون نعيم الجنة الذي اعطاه الله تعالى
اياهم وقت رؤيتهم الله تعالى لان النظر الى وجه الكريم اعظم من
جميع انواع النعيم فيا خسران بالنصب والاضافة الى اهل الاعتزال
منادى اي يا خسارتهم على انفسهم احضر فهذا وقتك وهذا مثل
قوله تعالى يا حسرة على العباد والمنادى محذوف ونصب خسران
على انه مفعول فعل مقدر تقديره فيا قوم احذروا خسران
المعتزلة في تحقيق ربح هذه المسئلة لانهم حرموا على انفسهم ما انعم
الله تعالى بلطفه وكرمه بفضلالتهم الواهية عصمنا الله عن قول

مدخول و فعل غير مرور واعلم انه لما بين ان الله تعالى
خلق الجنات والنيران وعين فريقا لكل منهما فهم منه ان
الفعل الاصلح ليس بواجب على الله تعالى والى تصريحه تصدى بقوله
وما ان فعل اصلح ذو افتراض على الهادي المقدس ذو التعال
وما بمعنى ليس ان زايدة لتاكيد النفي فعل اسمها اصلح صفة
فعل ذو افتراض خبرها على لغة بني تميم على الهادي اي الرشد
الى طريق الحق المقدس اي المنزه عما لا يليق بذاته ذو التعال وصف
آخر بمعنى المتعال وهو البليغ في مرتبة العلو بالذات حاصله ان الفعل
الاصلح ليس بواجب على الله تعالى وذهب جمهور المعتزلة على انه
واجب والا يصير ظالما وجائرا وهو منزه عن ذلك لقوله تعالى
وما ربك بظلام للعبيد وهو فاسد لانه لو كان واجبا عليه لهدى
من في الارض جميعا والامر بخلافه لقوله تعالى يضل من يشاء
ويهدي من يشاء يعني من يشاء فضلا ولطفا ويضل من يشاء
عدلا وقهرا لا ظلما ولا جورا فانه منزه عن ذلك ولان الالوهية
تنافي الوجوب عليه لان القول بوجوب الاصلح عليه يوجب ابطال
منته على العباد في هدايتهم الى طريق المراد النافع لهم في المبدا
والمعاد لان من ادى حقا واجبا عليه لا منة له على المؤدى عليه
وهو باطل لقوله تعالى بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين و
لان الوجوب عليه حكم من الاحكام ولا يثبت الحكم بدون الحاكم ولا حاكم عليه

والله خلق الكافر والفقير المعذب في الدنيا والاخرة لان الاصلح له ان يكون مؤمنا غنيا ولما كان الله تعالى منة على العباد في الهداية واستحقاق شكرها له الى غير ذلك

عليه تعالى لانه متعال لا معادل له فضلا عن ان يكون فوقه
عال في مرتبة الحكومة اعلم انه لما لم يجب الفعل الاصلح للعباد على الله
تعالى ولم يكن في عقول العباد القاصرة امكان معرفة الفعل
الاصلح الذي يجب عليهم في الدنيا والآخرة الا بتعليمه تعالى ولا
مناسبة بين ما خلق من التراب ورب الارباب فاقتضت حكمته
ان يرسل رسلا لاخبار الفعل الاصلح وغيره ويجعل لهم علامة تدل
على صدق اخبارهم وهي المعجزة لئلا يكون للعباد على الله تعالى حجة
واذا كان الامر كذلك يجب عليهم تصديق هذه الرسل والى هذا اشار بقوله

وفرض لازم تصديق رسل   واملاك كرام بالتوالي

وفرض لازم اي فرض عين لا فرض كفاية بدلالة كون قوله
لازم صفة فرض وهو خبر مقدم على مبتدائه وهو تصديق
رسل جمع رسول وهو اخص من النبي لان النبي انسان اوحي
اليه سواء امر بالتبليغ ام لا والرسول انسان امر بالتبليغ
هذا ما عليه الجمهور وقال البعض ان النبي والرسول مترادفان
واختاره ابن همام ولعل المؤلف ذهب الى ما قاله البعض
واراد بالرسل جميع الانبياء من غير تعيين العدد لان تصديق
البعض دون البعض تكذيب للجميع وكفر بهم لقوله تعالى في مقام
الذم والتوبيخ ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض و
يريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون

يعني تصديق جميع الانبياء فرض عين لكل احد في زمان
يجوز ورودهم فيه بعد اثبات رسالتهم بمعجزاتهم اذ لا
يجب التصديق بلا اثبات خلافا للخوارج فانهم قالوا
يجب قبول قول المدعي للرسالة بدون اثباتها وهو باطل
لانه يلزم الاشتباه بين النبي والمتنبي واملاك جمع ملك
بفتحتين كاجبال جمع جبل عطف على رسل كرام صفة املاك
وهي الملائكة الكاتبون الحافظون اي وتصديق هؤلاء الملائكة
ايضا فرض عين لكل احد لقوله تعالى وان عليكم لحافظين كراما
كاتبين يعلمون ما تفعلون بالنوال متعلق بقوله فرض ومعناه كائنا
بالتواتر القطعي نقله الينا من الكتاب والسنة واجماع الامة
او صفة لقوله املاك ومعناه كائنين بالنوال والتفاتيح لحافظة
العباد وكتابة ما يقع منهم فيما يتعلق بالمعاد اعلم انه لما
كان المراد بتصديق الانبياء تصديق جميعهم وكان اطلاق الجميع
عليهم مشعرا بان افراد الانبياء منتهية الى الختم والآخر اراد
ان يبين الختم والآخر لئلا يقع بعض القاصرين في الضلال
بقبول قول من يدعي النبوة على تقدير وجوده وقال

وختم الرسل بالصدر المعلى   نبي هاشمي ذو جمال

وختم الرسل مبتدا خبره قوله الصدر المعلى الصدر هو العضو
المعروف من البدن وقد يستعمل للسيد والرئيس فهنا كذلك

قوله وقد يستعمل ... صدر الشيء اوله وفي التعبير به ايماء الى ان محمدا اول الرسل وجودا كما انه آخرهم ظهورا ... اول ما خلق الله نوري ... وكنت نبيا وآدم بين الماء والطين

كذلك اذ المراد به هنا محمد سيد الانام ورئيسهم بقرينة قوله نبي بدل
من الصدر هاشمي صفة نسبية اي منسوب الى هاشم وهو جد ابيه
انما نسبه اليه لان قبيلته اشرف قبائل قريش ذي جمال صفة
بعد صفة للنبي والمراد به صاحب الاخلاق الجميلة الكاملة انما
وصف بوصف الجمال دون الجلال اشارة الى ان وصف الجمال
كان غالبا على محمد عم حيث ورد في الحديث سبقت رحمتي غضبي
وكذا حال ابراهيم عم حيث قال ومن عصاني فانك غفور
رحيم وكذا عيسى عم حيث قال وانك تغفر لهم فانك العزيز الحكيم
بخلاف حال نوح وموسى عليهما السلام حيث كان وصف
الجلال غالبا عليهما ولذا قال نوح عم رب لا تذر على
الارض من الكافرين ديارا وقال موسى عم ربنا اطمس
على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب
الاليم والحاصل ان محمدا عم ختم الانبياء وآخرهم لقوله تعالى
ولكن رسول الله وخاتم النبيين ولحديث وختم بي النبوة
والحديث لا نبي بعدي وهذه نصوص صريحة لختم النبوة
به ولكن يمكن الاستدلال بالعقل عليه لتجويز العقل ارسال
الله تعالى رسولا آخر بعده مع الكتاب سوى القرآن والا
لاستند اليه تعالى العجز وهو محال ولذا لم يعين عدد الانبياء
لعدم ورود النص الصريح والخبر الصحيح ولا مدخل للعقل

قوله بدل الى آخره ولا يجوز ان يكون عطف بيان لانه ليس فيه ايضاح وان يكون فيه ايضاح مع صفة لان الاعتبار في الايضاح بنفس عطف البيان بلا [illegible]

وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم هذا نظم الآية في آخر سورة المائدة وما وقع في الشرح فمن سهوات قلم الشارح

فان قيل لم لا يعين [illegible] وقد روي عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الانبياء فقال مائة الف واربعة وعشرون الفا الحديث قلت [illegible] من الآحاد وخبر الواحد [illegible] بتعرض العدد لقوله تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك [illegible]

وهذه الآية دليل على ان الدعاء [illegible] على الكفر لا يكون كفرا [illegible]

فيه اعلم انه لما بين ان نبينا ختم الانبياء اراد ان يذكر
بعض اوصافه الكاملة اظهاراً لفضيلته عليهم وقال
امام الانبياء بلا اختلاف وتاج الاصفياء بلا اختلال
وهذا البيت ليس بمستقل بل هو من جملة البيت السابع فان
قوله امام الانبياء بالجر صفة نبي وقوله بلا اختلاف قيد
بجملة يعني ان نبينا خاتم الانبياء بلا اختلاف لما عرفت من
الحجج المذكورة آنفا ومقتديهم ايضا بلا اختلاف اما باعتبار
العقبى حال نشر اللواء او باعتبار امامته لهم حين احياهم
الله تعالى لاقامة الصلوة خلفه ركعتين في بيت المقدس قبل عروجه
الى السماء او المعنى انه افضلهم بتفضيل الله تعالى لا بتفضيل
الاعمال كما هو مذهب المعتزلة حتى قالوا الملك افضل من الانسان
مطلقا باعمالهم وليس الامر كذلك لقوله تعالى ولقد فضلنا
بعضهم على بعض وقوله وتلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض
فانه تعالى اضاف التفضيل الى ذاته تعالى لا الى نفس العمل ولان
الله تعالى قال في امته عم كنتم خير امة اخرجت للناس فلما كان
امته خير الامم دل ذلك على انه خير الانبياء اذ شرف كل امة
بشرف نبيهم ولان جبريل عم قال طفت السماء والارض
لم ار احدا افضل من محمد عم ولا يكون الاستدلال ايضا بالعقل
لما ذكرنا وتاج الاصفيا عطف على قوله امام الانبياء والاصفياء

قوله وتلك الواو سهو من قلم الناسخ فان نظم الاية بغير واو كما في اواخر السورة التي تذكر فيها البقرة ...

والاصفياء جمع صفي كالانبياء جمع نبي والصفي شيء نفيس
والمراد هنا ما كان مخصوصا بالزيادة القدسية منزها عن
الكدورات النفسية كالاولياء بلا اختلال اي بلا خلل في كونه
تاجا بل هو تاج كامل ونور ساطع حاصله نبينا تاج الاولياء
اي رئيسهم لان كل ولي دون نبي لان بناء النبوة على الولاية
فهي جزء من النبوة والجزء دون الكل اعلم انه لما كان نبينا خاتم
الانبياء يقتضي ذلك ان يكون شرعه باقيا الى يوم القيمة
لئلا يكون للعباد حجة على الله تعالى والى بيانه تصدى بقوله
وباق شرعه في كل وقت الى يوم القيامة وارتحال
وباق خبر مقدم على مبتدائه وهو شرعه اي طريقه من شرع الله
اي جعله طريقا والضمير راجع الى النبي في كل وقت متعلق بباق
وكذا الى يوم القيامة وارتحال عطف على يوم عطف التفسير اي
الى ارتحال جميع الناس من الدنيا الى الآخرة وهو اول القيامة
لقوله عم القبر اول منزل من منازل الآخرة حاصله ان طريق
نبينا طريق باق في جميع الاوقات الى اليوم الآخر يعني لا يقبل
النسخ لثبوت كونه خاتم الانبياء بالنصوص فلا يجيء بعده
نبي حتى ينسخ شرعه لشرع ذلك النبي لانه ضبط احوال الخلق
واحكامهم بالوحي او الالهام على سبيل الاجمال والتفصيل
بحيث يكفي علماء امته في بيان الاحكام لكن [illegible]

قوله وارتحال عطف التفسير كما بين في محله
او عطف على قوله القيمة كما كتب
عطف التفسير وهو مخالف لما قال
الجمهور واشار اليه المص تدبر رحمه
تعالى

لعل الصواب انه عطف على القيمة لا على يوم تدبر
[illegible]

الاربعة الكتاب والسنة واجماع الامة والقياس لانهم اعقل و
اعلم من علماء سائر الامم وكذا قال في مدحهم علماء امتي كانبياء
بني اسرائيل اعلم انه لما كان المقام مقام بيان اوصاف بنبياءهم
اراد ان يبين علاقة نبوته للمناسبة الظاهرة وخص المعراج من بين العلامات
بالبيان اهتماما بشانه الاعظم الاكبر وارغاما لمن جحد وكفر وقال
وصح ام معراج وصدوح ففيه نص اخبار عوالي
وصح اي ثابت من صح الشئ اذا ثبت وهو خبر مقدم على مبتدائه
وهو ام معراج والمعراج على ما قاله المحققون هو سير النبي من مكة
الى المسجد الاقصى وعروجه منه الى السماء الى سدرة المنتهى الى الكرسي
الى العرش في المنام قبل الوحي ثم السير والعروج بالجسد في اليقظة
بعد الوحي تحقيقا لرؤياه من قبل لقوله تعالى لقد صدق الله رسوله
الرؤيا بالحق وصدوح اي مطابق للواقع عطف على صح نص اخبار
النص الصريح تقول نص عليه صرح عليه والاخبار جمع خبر والاضافة
من قبيل اضافة الصفة الى موصوفها اي اخبار صريحة عوالي جمع
عالية صفة اخبار والحاصل ان ام معراج النبي عم ثابت محقق مطابق
للواقع لان فيه اخبار صريحة عالية عن ان ينكر بها ومنه ما لا
ينكر لانكر فمن انكر منه السير من مكة الى المسجد الاقصى فقد كفر لثبوته
بنص قطعي كقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى ومن انكر سوى ذلك فقد صار مبتدعا ضالا ومضلا

ففيه والفاء للتسبب فيرجع الضمير الى الامر لا الى العروج

ومضلا من غير كفر لثبوته بالخبر المشهور اعلم انه لما عرف ان المعراج فعل
عظيم عجيب وعمل جميل غريب لا يمكن صدوره الا عن ذات امين عن الكدورات
النفسية والاعمال الجبلية فاعلم انه اراد ان يصرح امان نبينا
عنها بان جعل الانبياء شركاء له في الامان بمعونة قوله
تعالى لا نفرق بين احد من رسله وقال

وان الانبيا لفي امان   عن العصيان عمدا وانعزال

وان الانبياء اي جميعهم لفي امان اي آمنون عن العصيان
وهو مخالفة الامر عمدا فقوله عمدا تأكيد له وانعزال عطف
على العصيان وبيان المقام بنوع من التفصيل ان جميع الانبياء
آمنون عن انواع الكفر مطلقا قبل الوحي وبعده باتفاق
المسلمين خلافا للخوارج فانهم جوزوا عليهم الكفر لتجويزهم
المعصية عليهم اذ هي عندهم كفر وآمنون عن الكبائر عمدا
بعد الوحي خلافا للحشوية فانهم جوزوا عليهم الكبائر ولنا
انه لو صدر عنهم كفرا او كبيرة عمدا لوجب على الامة اتباعهم
لقوله تعالى واتبعوه لعلكم تهتدون فيفضي الى الجمع بين الوجوب
والحرمة ولكان الانبياء معذبين بسبب صدور الكفر والكبيرة
باشد العذاب لان درجتهم في غاية الشرف وكل ما كان كذلك
كان صدور الذنب عنه افحش من صدوره عن عصاة الامة و
كان عذابه اشد الا ترى الى قوله تعالى يا نساء النبي من يأت منكن

جبينة ٥٥

بفاحشة يضاعف لها العذاب ضعفين وأما ما نقل عنهم من
الذنوب فبعضه افتراء عليهم وبعضه ما أول بها ويليق
بحالهم وأما صدور الصغائر عنهم فهو اما بسهو او نسيان
او محمول على ترك الاولى او اشتباه المنهي بالمباح واذا ثبت
انهم معصومون ثبت انهم لا ينعزلون لان سبب الانعزال
وهو المعصية منتف الا ترى ان ملكاً لو جعل شخصاً حاكما
في بلد وامره بالعدل واجراء احكام الشرع ورعاية الرعايا
وعمارة البلد فاذا اتى بما امره لا يستحق الانعزال فلو عزله ذلك الملك
من غير جريمة يكون مطعنا للناس اعلم انه لما ذكر هنا بعضا من شروط
النبوة اراد ان يذكر بعضا آخر منها لكون المقام مناسبا لذكره وقال

وما كانت نبيا قط انثى ولا عبد وشخص ذو افتعال

وما كانت كلمة ما نافية نبيا خبر كانت قط بالضم من الظروف
كقبل وبعد وهو للماضي المنفي يقال ما فعلته قط اي في الزمان
الماضي ولا يقال ما افعله قط انثى في تقدير الرفع اسم كانت
انما اخره عن الخبر رعاية للوزن اي وما كانت انثى نبيا
لان الانوثة تقتضي نقصان العقل والدين والستر في كل
زمان وحين لان الانثى امرت بالقرار في البيت والدار
ومنعت عن المساجد المكارم وعن التكلم مع غير المحارم والنبوة
توجب الاشتهار بالدعوة واظهار المعجزة وبينهما تناف وتمانع

وثمانية فظهر عدم كون الانثى نبيا وبقي كون الذكر نبيا كما اخبر
الله تعالى بقوله وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم واما ما
روي عن النبي عم جاءت قبلي اربع نبيات فغير صحيح وان سلم انه
صحيح فالمراد انهن مرفوعات في الدرجة على نساء العالمين اذ
هي من النبوة وهي الرفعة ولا عبد عطف على ما كانت اي وما
كان عبد نبيا لانه يعجز عن الاشتغال بالدعوة بسبب اشتغاله
في خدمة مولاه ولان الناس يستنكفون ان يقتدوا به ونحص
عطف على عبد ذو افتعال اي ذو فعل قبيح مختلف كالاتصاف بالسحر
والكذب والخداع والتوصفة نحص اي وما كان نحص ذو فعل
قبيح نبيا لانه سبب لتنفر الطباع السليمة عنه او مؤدي الى الاخلال
حصول الغرض من الرسالة لكونه مدرجة الى الطعن قيل انه مستدرك
لانه يعلم من قوله وان الانبياء لفي امان عن العصيان اجيب بانه
يجوز ان يكون ذكره للتوبيخ فيها لشدة قبحه بالنسبة الى غيره او نقول
ان المقام مقام بيان شروط النبوة فالملائم ان يذكر مع اخوته
ليكون اسهل للضبط وان ذكر قبل اعلم انه لما نفى النبوة
عن الانثى والعبد وذي الفعل القبيح اراد ان يشير
الى نفيها عن ذي القرنين ولقمان وقال
وذو القرنين لم يعرف نبيا كذا اللقمان فاحذر عن جدال
وذو القرنين اسمه اسكندر وهو اثنان رومي وهو صاحب الخضر عليه السلام

لعل مراد الشارح من قوله عطف على ما كانت عطف الجملة على الجملة واشار اليه بتقديره عنه اي لازم نفي النفي وهو بطل ههنا فلا يرد وما قيل فتامل

عدد اربع نبيات حوا وسارة ومريم وآسية وهاجر ملك

ويونانى وهو صاحب ارسطو الحكيم ومحل النزاع هو الاول انما
سمي بذي القرنين لانه وصل الى مغرب الشمس ومطلعها وقيل
لانه راى في المنام كانه اخذ قرني الشمس وقيل لانه ملك الروم
والفارس وقيل لانه كان له قرنان يوازيهما العمامة وقيل
لانه انقرض قرنان من الناس وهو حي وروى انه امر قومه
بتقوى الله فضربوه على قرنه الايسر فمات فاحياه الله تعالى
وعاش بعد ذلك الفا وثمانية سنة لم يعرف بناه الجمهور وقوله
نبيا حال من الضمير المستكن فيه الراجع الى ذي القرنين يعني
اختلف في نبوته روى عن علي رضي الله عنه انه كان عبدا صالحا
ولم يكن نبيا ولا ملكا وهو الصحيح لان النبي عم سئل عنه فقال
لم يكن نبيا ولا ملكا ولكن كان عبدا احب الله واحبه الله تعالى
وقال مقاتل انه كان نبيا ويؤيده ما في سورة الكهف بحسب
الظاهر ووافقه الضحاك وقال وهب انه كان ملكا كذا اللقمان
اي ولم يعرف اللقمان ايضا نبيا يعني انه كما اختلف في نبوة ذي
القرنين اختلف في نبوة اللقمان قال سعيد ومجاهد وقتاده
رضي الله عنهم انه حكيم لا نبي وحملوا الحكمة في قوله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة
على الفهم والعقل وقال الشعبي وعكرمة والسدي انه نبي وارادوا بالحكمة
النبوة والاصح هو الاول لانه روى انه خير بين النبوة والحكمة فاختار
الحكمة فسئل عن ذلك قال خيرني ربي فقبلت العافية ولم اقبل البلاء

ثم فضربوه على قرنه الايمن فمات فبعثه الله تعالى ثم امرهم ثانيا ... صح

قيل كان نبيا وقيل ملكا من الملائكة وقيل ليس بملك ولا نبي وكان عبدا صالحا ملكه الله الارض واعطاه العلم والحكمة وسخر له النور والظلمة فاذا سرى يهديه النور من امامه وتحوط الظلمة من ورائه وهذا اظهر ان ما سيأتي من ربط ... في المواضع الثلاثة الشارح من ... بالكسر سهو فليتأمل ... زاده

وهو لقمان بن باعوراء ابن اخت ايوب او ابن خالته وقيل كان من اولاد آزر وعاش الف سنة وادرك داود عليه السلام واخذ منه العلم وكان يفتي قبل مبعث داود فلما بعث قطع الفتوى فقيل له فقال الا اكتفي اذا كفيت وقال عكرمة والشعبي كان نبيا والجمهور على انه كان حكيما لا نبيا وقيل خير بينهما فاختار الحكمة وهي الاصابة في القول والعمل وقيل له اي الناس شر قال الذي لا يبالي ان رآه الناس مسيئا وقيل تلمذ لالف نبي وتلمذ له الف نبي ولعل هذا قول من يقول بنبوته ليس الا ...

وقيل كان قاضيا في بني اسرائيل كذا في الدرر

البلاء واختلف في صناعته ايضا قال سعيد بن المسيب انه كان خياطا
وقال ابن زيد انه كان راعيا وقال خالد انه كان نجارا وعاش
الفتنة فلما لم يتحقق نبوتهما امر بترك في الشكوك بقوله فاحذر
عن جدال يعني فلا ينبغي لاحد ان يقطع بنفي او اثبات فان
اعتقاد نبوة من ليس بنبي كفر كاعتقاد نفي نبوة نبي من
الانبياء وكذا الحال في تبع فان النبي عم قال لا ادري انه نبي
ام ملك وفي خضر فانه قيل انه نبي وقيل انه ولي بخلاف من كان
نبوته معروفة فانه لا بد من الاعتقاد بنبوته لان خلافه كفر
كعيسى بن مريم عم مثلا فان نبوته معروفة صريحة محققة لا طريق
لها الى الانكار فلا بد من الاعتقاد بنبوته حذرا عن الكفر
بخلافه ولا بد ايضا من الاعتقاد بحياته ونزوله بعد من السماء
في الارض لثبوته عن النبي عم والى هذا اشار بقوله

وعيسى سوف ياتي ثم يتوى — لدجال شقي ذي خبال

وعيسى سوف ياتي اي ينزل لانه في السماء ثم يتوى من الاتواء
اي الاهلاك لدجال متعلق بياتي بتقدير المضاف وهو الاهلاك
بقرينة قوله ثم يتوى لان فيه ضميرا مقدرا راجعا الى الدجال
المتقدم رتبة ولا يجوز ان يكون من باب التنازع كما قيل لوجود
اللام في الدجال ولا يجوز ايضا ان يكون من التوى لانه يوهم
حصول هلاك عيسى عم لاجل الدجال ظاهرا شقي ذي خبال

وهو الاصح لما سياتي منا التحقيق ان شاء الله تعالى في بعض تعليقاتنا على شرح قوله ولم يفضل ولي الخ

التقدير ياتي لاهلاك دجال

اى ذى فساد صفتان كاشفتان له والمعنى سينزل عيسى عم من السماء
الرابعة الى الارض لقتل اعداء الله تعالى ونصر دينه وتنفيذ شريعة
نبينا عم ونشر احكامها ثم يهلك الدجال الكافر الشقى ذا الفساد
لانه يدعى الالوهية ويدعو الناس الى عبادته وهذه الاخبار و
اخبار طلوع الشمس والقمر من مغربهما والخسوف الثلاثة خسف بالمغرب
وخسف بالمشرق وخسف بجزيرة العرب واندراس العلم والعلماء
والنار التى تخرج من قعر عدن وخروج المهدى والكود الذى
يخرب الكعبة ودابة الارض ويأجوج ومأجوج كل منها صدر عن
الرسول الصادق وكل ما صدر عن الصادق فهو صدق وحق
فيجب به الايمان واما ما صدر عن الولى فشرع فى بيانه بقوله

كرامات الولى بدار دنيا لها كون فهم اهل النوال

كرامات الولى الكرامات جمع كرامة وهى ظهور امر الهى خارق
للعادة على يد الولى كقطع المسافة النائية فى المدة اليسيرة والمشى
على الماء والطيران فى الهواء والكلام مع الجمادات وغير ذلك
والولى فعيل بمعنى الفاعل وهو من توالت طاعته من غير ان
يتخللها عصيان او بمعنى المفعول وهو من توالى عليه احسان الله
تعالى وافضاله وارادة كل منهما جائز هنا بدار دنيا لها اى
للكرامات كون اى تحقق وثبوت وهو مبتداء خبره لها مقدم عليه
والجملة خبر للمبتداء الاول وهو كرامات الولى وقوله بدار دنيا

خسف المكان ذهابه وغوره الى قعر الارض كذا فى الختار ... [illegible]

قال فى شرح العقايد الولى هو العارف بالله تعالى وصفاته حسب ما يمكن المواظب على الطاعات المجتنب عن المعاصى المعرض عن الانهماك فى اللذات والشهوات والكرامة ظهور امر خارق للعادة من قبله غير مقارن لدعوى النبوة اى المبالغة [illegible]

الاولى وكلام ... فى شرح ... وهو انه كان ... يدى سليمان و ... الدرداء و ... فسبحت و ... تسبيحها ... الجماد ... اصحاب الكهف ... وورد ... صلى الله تعالى ... وسلم قال بينا ... بسوق بقرة ... اذ التفتت اليه ... وقالت انى لم اخلق ... بل انما خلقت للحرث

الدنيا متعلق بكون فيهم والضمير عايد الى الولي انما اجازه لان المراد
به الجنس بدليل اضافة الجمع اليه كما في قول الشاعر وما حب الديار شغفن
قلبي فان ضمير شغفن للحب مع انه مفرد والفا للتسبب حاصل ان الكرامات
الاوليا تحقيقا وثبوتا فانهم اهل النوال اي اهل العطاء من الله تعالى
على خلاف مجري العادة فانه تعالى يريد تعريف ثمرة العبادة و
نتيجة الطاعة لعباده ليزداد بصيرتهم واقبالهم على العبادة
والطاعة ولانه يدل عليه الاخبار المشتهرة والحكايات المستفيضة
كقصة آصف بن وزير سليمان عم وهي ان آصف اتى بعرش بلقيس
من مسافة بعيدة في زمان قريب كما قال الله تعالى في حقه انا آتيك
به قبل ان يرتد اليك طرفك فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من
فضل ربي وقصة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي ان عمر ارسل سارية
مع المسلمين الى نهاوند للجهاد فاذا وصل سارية اليه وقام له
راى عمر من المنبر في المدينة سارية في نهاوند وبعده من المدينة
اكثر من خمسمائة فرسخ وقال يا سارية الجبل الجبل وسمع سارية قول
عمر وقصة خالد بن وليد رضي الله عنه وهي ان خالد شرب قدحا
من السم من يد الكفار ولم يضره حين ذهب الى جهادهم وحاصر
مدينة من مداينهم وقالوا ان شربت من السم نعلم ان دينك
حق فنؤمن بمحمد ودينه وكذا قصص التابعين والصالحين من هذه
الامة حتى بلغت حدا لو اجتمعت احادها لبلغت حد التواتر في جواز

الكرامة خلافا للمعتزلة فانهم قالوا لو صح هذا لوقع الاشتباه بين الكرامة
والمعجزة فلا يعرف النبي من الولي وذا لا يجوز قلنا ان المعجزة تقارن
دعوى النبوة بخلاف الكرامة فان الولي لو ادعى الكرامة فقد كفر من
ساعته فلا يبقى اهلا للكرامة بل يدعي متابعة النبي فلا جرم يكون
كل كرامة ظهرت في يده معجزة النبي فلا يقع الاشتباه اعلم انه لما
ثبت ان للولي كرامة كما ان للنبي معجزة لتوهم تسوية الدرجة بين
الولي والنبي لكون كل من الكرامة والمعجزة خارقا للعادة
فاراد ان يزيل ذلك التوهم وقال

ولم يفضل ولي قط دهرا نبيا او رسولا في انتحال

ولم يفضل ولي اي كل واحد من الاولياء لان ايقاع النكرة في
سياق النفي لافادة التعميم قط بالضم ظرف كقبل وبعد وهو
للماضي المنفي كما عرفت فيما سبق دهرا نصب على الظرفية وهو مطلق
الزمان لكن خص هنا بالزمان الماضي ووقع تاكيدا لقط لوقوعه
في سياق الماضي المنفي نبيا منصوب بنزع الخافض اي على نبي
او رسولا كلمة او بمعنى الواو وانما جاء به رعاية للوزن وهو عطف
على قوله نبيا عطف الخاص على العام لكن لا وجه له في انتحال
اي في مرتبة الشرف متعلق بقوله ولم يفضل يعني انه كل واحد
من الاولياء لم يفضل على نبي في مرتبة الشرف اصلا بل لا يبلغ درجة نبي
قطعا عقلا ونقلا اما العقل فلان الولي انما صلح تابع السنة

قوله فان
الولي لوادعى الكرامة
فقد كفر من ساعته قال الوالد
الاستاد الصواب ان يقال لو ادعى النبوة
فلعله سهو من قلم الناسخ انتهى اقول ذهب بعض
المجوزين للكرامة الى امتناع كونها بقصد واختيار من
... كما قال اهل الطريقة ان كرامات الاولياء تجري عليهم من حيث
لا يعلمون ... والانبياء يعطون لهم المعجزات وهم بها عالمون وبانبائها ناطقون
وذهب بعضهم الى امتناع كونها على قضية الدعوى حتى لو ادعى الولاية واعتضد
بخوارق العادات لم تجز بل ربما يسقط عن مرتبة الولاية كذا ذكره وافظهر من هذا
التقرير ان المراد بدعوى الكرامة اتيان الخوارق مقرونا بالدعوى فيؤول الى دعوى النبوة فعلى هذا
لا ينسب قول الشارح الفاضل الى السهو والخطأ كما حمله الاستاد الكامل طيب الله تعالى ثراها وصير الجنة مثواها

بكان زاده
الرحمي

طلا

قوله — قال قيل

فهو كفر وزندقة في حاشية السيد عليه قيل

فامعنى قول العصام ان الولاية افضل من النبوة

لجامي من ان الولاية افضل من النبوة من عمد

معناه ان وصف الولاية افضل من وصف النبوة

باعتبار ذاتيهما ووجه الافضلية ان النبوة كونه مبعوثا الى الخلق

لتبليغ الاحكام والولاية كونه مؤمنا منقبضا عما فانيا في الله تعالى وصفاته

متوجها بكلية قلبه الى جانب قدسه ولا شبهة ان الاتصاف بهذه الصفات الكمالية

العظمة افضل من الاتصاف بصفة المبعوثية قال في المواقف والولاية في النبي اولى من النبوة

لان ولايته للقرب الى الله تعالى ونبوته ورسالته بالنظر الى الخلق انتهى ولا يلزم من ذلك ان يكون الولي

افضل من النبي بل النبي افضل من الولي لان النبي جامع للولاية والنبوة معا دون الولي لان كل نبي ولي وليس

بالعكس وظهر من هذا ان افضلية وصف الولاية انما هي بسبب مقارنة النبوة للولاية

لا لكون الولاية افضل من النبوة ... الانبياء من الاولياء كما هو المذهب الحق وفي شرح المقاصد ان الاجماع منعقد على ان الانبياء

افضل من الاولياء ... الولاية كما عرفت وذكر في شرح المواقف وقال في المدارك في سورة الكهف في آخر قصة الخضر وموسى

عليهما السلام وقد زل اقدام اقوام من العقائد ان تفضيل الولي على النبي كفر حيث قال الامر موسى بالتعلم من الخضر

عباد ... وهو ولي والجواب ان الخضر كان نبيا انتهى كما قال الله تعالى فوجد عبدا من عبادنا وفتاه وهو يوشع بن نون عبد من

بنو ... من الضلال في تفضيل الولي على النبي وهو كفر اي موسى وقال القاضي ولا ينافي نبوته

اعلم ... آتيناه رحمة من عندنا هي الوحي والنبوة كذا فسره القاضي وصاحب المدارك فان الرسول ينبغي ان يكون

والادب ... صاحب ... ان يتعلم من غيره ما لم يكن شرطا في ابواب الدين وقد ادعى في ذلك غاية التواضع

عليه ... فيا يعتقد به من اصول الدين وفروعه لا مطلقا وقد ادعى فيه ان يريده ونعم

هل ... ان يتعلم بعض ما انعم الله تعالى عليه كالنبي عن هذا افوله تعالى فقال له موسى

من ... والله تعالى علمت هذا ما تيسر للفقير

المنعام ... تحقيق هذا المقام والفضل من الله المفضل

كمال زاده

الرحمي

لسنة النبي ولا يصح ان يكون التابع مثل المتبوع ولان النبي معصوم وما مون
العاقبة والولي يجب ان يكون خائفا من الخاتمة فكيف يكون مثل النبي
ولان النبي بالوحي ومشاهدة الملائكة الكرام بخلاف الولي واما النقل
فقوله عم والله ما طلعت الشمس ولا غربت على احد بعد النبيين افضل
من ابي بكر فان فيه دلالة صريحة على ان النبي افضل من ابي بكر وهو افضل
من كل ولي ولو من اولياء الامم السالفة لقوله تعالى كنتم خير امة
اخرجت للناس فيكون النبي افضل من الولي وقوله تعالى ومن يطع الرسول
فقد اطاع الله تعالى ولا شك ان مرتبة المطيع ادنى من مرتبة المطاع
وقوله تعالى في حق الانبياء الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن
الناس فما قاله بعض الصوفية من اهل الاباحة من ان مرتبة الولي
الكامل المكمل افضل من النبي فهو كفر وزندقة ولهذا بادر المؤلف
الى نفي الفضل ولم يلتفت الى نفي المساوات لانه ليس له قائل فلا يرد
ما قيل من ان عبارة النسفي وهو لا يبلغ ولي درجة الانبياء اولى
من عبارة المؤلف وهو لم يفضل ولي نبيا لافادتها نفي المساوات والكما
انفاوت الافضلية اعلم انه لما كان المقام مقام بيان افضلية النبي على الولي اراد
ان يبين افضلية بعض الاولياء من الاصحاب على بعض للمناسبة الظاهرة وقال

وللصديق رجحان جلي على الاصحاب من غير احتمال

وللصديق اراد به ابا بكر اسمه في الاسلام عبد الله وفي الجاهلية عبد الكعبة
واسم ابيه عثمان وكنيته ابو قحافة انما لقب بالصديق لتصديق النبي عم

الصواب نفي الافضلية والمساوات ولعله سهو ساقط من قلم الشارح والله تعالى اعلم بحقيقة الحال

لانه لا يلزم من نفي الافضلية نفي المساوات كما في عبارة المؤلف ويلزم من نفي المساوات نفي الافضلية كما في عبارة النسفي ... عبارة المؤلف اوجه ... عبارة النسفي ... المساوات بينهما ايضا ... نفي المساوات المؤلف الا نفي المساوات ... عدم التفات ... لانه ليس له قائل ... نفي المساوات ... وان لم ... فتقبله ... من اللطائف

في امر النبوة من غير تلعثم وتشامس وفي امر المعراج من غير تردد وتفكر وهو خبر مبتدائه رجحان اي فضل اذ هو عبارة عن فضل احد المثلين على الآخر جلي اي ظاهر على الصحابة اي اصحاب رسول الله من غير احتمال امر وغير شك وكل من الجارين متعلق برجحان حاصله ان ابابكر الصديق افضل من جميع اصحاب رسول الله من غير شك لقوله عم والله ما طلعت الشمس ولا غربت على احد بعد النبيين افضل من ابي بكر ولان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اتفقوا بعد وفات رسول الله على امامته وذلك حجة قاطعة على انه مفضل على جميعهم اعلم انه لما بين افضلية ابي بكر الصديق اراد ان يبين افضلية عمر بن الخطاب للمناسبة الكلية وقال وللفاروق رجحان وفضل على عثمان ذي النورين
وللفاروق اراد به عمر بن الخطاب كنيته ابو العدوي انما لقب بالفاروق لكثرة فرقه بين الحق والباطل وهو خبر مبتدائه رجحان قوله وفضل في القضا والخصو... عطف تفسير الرجحان على عثمان ذي النورين متعلق برجحان حال بدل من عثمان لا يجوز جعله صفة لعدم التطابق بينهما لان كلمة حال نكرة وعثمان معرفة فان قيل لا يجوز جعله بدلا ايضا لوجوب تخصيصه اذا كان نكرة لئلا ينحط المقصود عن غيره اجيب بان تقديره حال القدر حذف للوزن فيكون مخصصا لا معرفا كما قيل حاصله ان عمر بن الخطاب افضل من عثمان ذي النورين لان ابابكر استخلف قبل وفاته عمر بن الخطاب حين يئس من حياته بمشورة عثمان وعلي

[illegible]

وعلي رضي الله عنهم فلما احتضر امر ان يكتب صحيفة عهده لعمر وختمها و
اخرجها الى الناس وامرهم بان بايعوا بمن في الصحيفة فبايعوه
فاتفقت الصحابة علي امامته وذلك حجة علي انه افضل من عثمان
ولانه قال الله تعالى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين يعني عمر بن
الخطاب ولانه قال النبي عم لو كان بعدي نبي لكان عمر ثم اراد ان يبين
افضلية عثمان عقيب افضلية عمر للمناسبة الكلية ايضا وقال

وذو النورين حقا كان خيرا من الكرار في صف القتال

ذو النورين اراد به عثمان بن عفان انما وصف بذي النورين
لان النبي عم زوجه ابنته رقية ولما ماتت زوجه ابنته الاخرى
ام كلثوم حقا مفعول مطلق لفعل محذوف وقع تاكيدا للخبر في قوله
كان خيرا اي حق حقا كونه خيرا من الكرار اراد به علي بن ابي طالب
انما لقب بالكرار لكرة علي الاعداء دون فره عنهم لا بالاختيار
ولا بالاضطرار لثبوت قلبه في مقام القرار وهو متعلق بقوله خيرا
وقوله في صف القتال متعلق بالكرار وحاصله ان عثمان بن عفان
افضل من علي بن ابي طالب لما روى ان عمر بن الخطاب لما استشهد
ترك امر الخلافة مع المشاورة بين ستة اشخاص عثمان وعلي وعبد الرحمن
بن عوف وطلحة وزبير وسعد بن وقاص ثم فوضوا جميعهم الامر الى
عبد الرحمن بن عوف ورضوا الحكم على من يختاره للامامة فاختار
هو عثمان وبايعه هو بمحضر من الصحابة فبايعوا له وانقادوا

ولما ماتت قال عليه الصلوة والسلام لو كان عندي ثالثة لزوجتكها كذا في شرح العقايد [illegible]

لا واره وصلوا معه الجمعة والاعياد مدة خلافته وذلك حجة
على انه افضل من علي ولانه قال النبي عم لو كان لي اربعون
بنتا لزوجت عثمان واحدة بعد واحدة حتى يبلى سنهن
واحدة وقال ايضا يا عثمان انت ولي في الدنيا والآخرة
ثم اراد ان يبين افضلية علي رض لتناسب المقام وقال
وللكرار فضل بعد هذا على الاغيار طرا لا تبال
وللكرار اي لعلي بن ابي طالب وهو خبر مبتداء فضل بعد هذا
اي بعد عثمان ذي النورين على الاغيار اي الامة الباقية
متعلق بفضل طرا اي جميعا حال من الاغيار لا تبال بتاء
الخطاب ويجوز بياء الغيبة وكلمة لا للنهي وعلامته سقوط الياء
وهو تاكيد لتلك الجملة والحاصل ان لعلي بن ابي طالب فضلا بعد عثمان
ذي النورين على الامة الباقية جميعا لا تبال انت في تفضيله
على جميع الامة لما روى ان عثمان استشهد وترك امر الخلافة مهملا
حتى اجتمع كبراء الصحابة من المهاجرين والانصار التمسوا من علي
قبول الخلافة فامتنع اولا الى ثلاثة ايام اعظاما لعقله فلما شاعت
الفتنة ووقع الخوف التمسوا ثانيا واقسموا عليه حتى قبلها فبايع له
هؤلاء الملتمسين وكان ذلك اصابة منهم بحقية خلافته لان النبي
عم قال الخلافة من بعدي ثلاثون سنة وما وراء ها ملك وامارة
وكان زمان موت علي شهيدا على راس ثلاثين سنة من موت

والافضلية بهذا الترتيب و
معنى الافضلية انه اكثر ثوابا عند
الله بما اكتسب من الخيرات لا انه
اعلم واشرف نسبا كذا في الجلال

سوت النبي عم ايضا وذلك حجة على ان عليا افضل من الاغيار
ولانه قال النبي عم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه وقال ايضا يا علي انت سيد في الدنيا
والآخرة فمن احبك فقد احبني ومن ابغضك فقد ابغضني
وقال ايضا دخلت الجنة فرايت على باب الجنة مكتوبا لا اله الا الله
محمد رسول الله وعلي اخو رسول الله اعلم انه لما كان المقام مقام بيان
الافضلية اراد ان يبين افضلية عايشة بنت ابي بكر الصديق لتكمل الكتابة ووفاه

وللصديقة الرجحان فاعلم   على الزهراء في بعض الخلال

وللصديقة والمراد بها عايشة بنت ابي بكر الصديق ع سماها النبي عم
صديقة لوفور صدقها بالجنان في محبة الرسول وخدمته ثبو في ع
الله تع وهو خبر مبتداءه الرجحان اي الفضل فاعلم مفعول العلم
محذوف اي فاعلم الرجحان ولا تكن من الطاعنين على الزهراء
والمراد بها فاطمه بنت محمد عم انما لقبت بالزهراء لانها لم تحض
قط ولم تر لها دم في ولادتها حتى لا تفوتها صلوة كما ذكره في
الفتاوى الظهيرية وهو متعلق بالرجحان وكذا في بعض الخلال
وهو بكسر الخاء جمع الخلة بضمها وهي الخصلة حاصله ان لعايشة بنت
ابي بكر رجحانا وفضلا على فاطمة بنت محمد عم في بعض الخصال الحميدة
اي في تحصيل علم النبوة واحكام الشريعة وفي كونها في الآخرة مع النبي
عم وفاطمة مع علي فشتان ما بينهما واذا عرفت فضيلتها فاعلم انها

قال في ضوء العقايد ان قيل لم سميت فاطمة زهراء قلت
لان فاطمة لم تحض قط وروى انها ولدت في وقت
غروب الشمس وطهرت من النفاس واغتسلت وصلت
العشاء في وقتها فان قيل لم لم تحض في عمرها قط
قلت لان اصل خلقتها كان من تفاح الجنة لان النبي
عليه الصلوة والسلام دخل ليلة المعراج الجنة فلما اراد
الخروج اعطاه رضوان تفاحة من تفاح الجنة كان ريحها
اطيب من المسك والين من الزبد واحلى من العسل فلما
اكلها رسول الله تقوى بذلك وتفرقت القوة في جميع
اعضائه فجامع خديجة في تلك الليلة فحبلت فاطمة
وكان لها نور يضيء منها حتى روى عن عايشة كانت
تقول كنت اخيط في سم الخياط في ليلة مظلمة من نور
وجه فاطمة فلذلك سميت زهراء والزهراء في اللغة الطاهرة
وعن ابي جعفر الاستروشني وعن بعض الائمة انهم قالوا
ان فاطمة افضل من عايشة لان درجة عايشة انما ارتفعت
بتبعا النبي عليه السلام واكثر الائمة قالوا ان عايشة افضل
منها لان درجتها مع النبي في الجنة وفاطمة مع بوضع
لا نقول بالترجيح بل نسكت والذي ذكره المؤلف
في البيت هو الصحيح

مطهرة النفس عن الكدورات البشرية ومتصفة بالصفات القدسية
بصحبة النبي عم فلا يطعن فيها الا ولد الزنا او صاحب الزنا او من
يفترى الكذب من الذين لا يؤمنون وانما قال في بعض الخلال
لان لفاطمة الرجحان على عايشة في بعضها اى في كونها بضعة من
النبي عم كما قال عم فاطمة بضعة منى فمن ابغضها ابغضني وفي
كونها احب النساء الى النبي عم كما روى عن عايشة انها سئلت اى
النساء كان احب الى النبي عم قالت فاطمة اعلم انه لما كان المقام مقام بيان
الخصال الحميدة لبضعة النبي عم ناسب ان يبين فيها كيفية من اتان بضعة عم وقال

ولم يلعن يزيدا بعد موت　　　　سوى المكثار في الاغراء غال

ولم يلعن وفي نسخة ولن يلعن يزيدا منصوب على المفعولية انما صرف
مع وجود علتى منع الصرف فيه وهما وزن الفعل والعلمية لضرورة
الوزن بعد موت والتنوين عوض عن المضاف اليه اى موت يزيد
سوى فانه لم يلعن المكثار وهو الرجل الكثير الكلام في الاغراء اى
في التحريض وهو متعلق بقوله غال اى متجاوز الحد وهو بدل
من المكثار والمعنى لم يلعن احد يزيد بن معاوية سوى الذين تجاوزوا
عن الحد في التحريض على لعنه كالرفضة والخوارج وبعض المعتزلة فانهم
يلعنون يزيد بسبب ان امره بقتل قرة عين الرسول الحسين مما تواتر
ورد بانه لم يثبت بطريق الآحاد فكيف يدعون التواتر ولو سلم
التواتر فلا نسلم لزوم اللعنة به لان اللعنة وهى البعد والطرد تستعمل على

فائدة المدارك قالت عايشة رضى الله تعالى عنها لقد
اعطيت تسعا ما اعطيتهن امراة نزل جبرئيل عليه
السلام بصورتى في راحته حين امر عليه الصلوة
والسلام ان يتزوجنى وتزوجنى بكرا وما تزوج بكرا
غيرى وتوفى عليه الصلوة والسلام وراسه في حجرى
وقبر في بيتى وينزل عليه الوحى وانا في لحافه وانا
ابنة خليفته وصديقه ونزل عذرى من السماء
وخلقت طيبة عند طيب ووعدت مغفرة ورزقا
كريما ودخل ابن عباس رضى الله تعالى عنه على عايشة
في مرضها وهى خائفة من القدوم على الله وقال
لا تخافى فانك لا تقدمين الا على مغفرة ورزق كريم
وتلا اولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة
ورزق كريم فغشى عليها فرحا بما تلا ابن عباس
مجموعة

وروى ان فاطمة رضى الله تعالى عنها قالت
اتحب عايشة يا رسول الله فقال النبى صلى
الله تعالى عليه وسلم اما علمت ان احب النساء
الى ثلثة انت وامك خديجة وعايشة ام
المؤمنين كذا في رونق المجالس مجموعة

على من ابعد من رحمة الله تعالى ابدا كالشيطان والمصر على الكفر
وعلى من ابعد من الرحمة والخير مادام على الكفر والفعل القبيح فاذا خرج
من ذلك بالتوبة زال عنه وصف كونه بعيدا من رحمة الله وقرب منها
واذا وقفت بهذا فاعلم انه لا يجوز ان يلعن مسلم احدا من المسلمين
بعد التوبة فعلى هذا لا يجوز ان يلعن يزيد لاحتمال انه كان تائبا
قبل موته راجعا عما باشر عليه فيرجى غفرانه ودخوله في شفاعة
النبي عم الا ترى الى وحشي قاتل حمزة فانه تاب عنه فتاب الله تعالى
عليه فقبله النبي فصار صحابيا من اصحاب النبي عم فان قلت
لو لم يجز اللعنة على المسلم بالمعصية لما لعن الرسول بعض المسلمين
في قوله لعن الله الراشي والمرتشي ولعن الله الواشمة والمتوشمة
ولعن الله الفروج على السروج ولما لعن الله في الكلام القديم
حيث قال الا لعنة الله على الظالمين وغير ذلك قلت الفرق بين
لعنة الكافر ولعنة المؤمن هو ان لعنة الكافر طرد ابدي من رحمة
الله ولعنة المؤمن الفاسق وعيد وتخويف من احسانه ولطفه
ليسمع ويرجع عن فسقه او يحذر ويرجو رحمة ربه وعفوه فاللعنة
على يزيد حال حيوته جائز بهذا النوع واما بعد موته فلا يجوز
لما ذكر من احتمال كونه تائبا قبل موته راجعا عما باشر عليه فيرجى غفرانه
ودخوله في شفاعة النبي عم ولهذا قال بعد موت حاصل الكلام
انه لا يجوز اللعنة على من صح ايمانه بعد موته فيدخل فيه المقلد

واما في حق يزيد فقد زعم ان هذا البيت وهو فان حرمت يوما
على دين احمد فخذها على دين المسيح بن مريم في حق الخمر منسوب
اليه لكن العبرة بالخاتمة لجواز ان يتوب في آخر عمره ويكون مغفورا
ويؤيد هذا قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اول الجيش يغزو القسطنطنية
مغفور وقد حكى ان يزيد اول من غزا من البحر الى القسطنطنية
في زمان ابيه معاوية كذا افتى به احمد بن كمال والعلم عند الله المتعال لكاتبه زاده

وقصته على ما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان وحشيا
وهو قاتل حمزة عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعث واحد كتب الى
رسول الله من مكة اني اريد ان اسلم ولكن يمنعني آية نزلت عليك
من القرآن وهي قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا
يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون وقد فعلت هذه الاشياء الثلثة فهل لي
توبة فنزلت الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما فكتب بذلك وارسله
الى وحشي فكتب وحشي ان في الآية شرطا وهو العمل الصالح
وانا لا ادري ان اقدر عليه ام لا فنزلت ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وكتب بذلك الى وحشي
وكتب اليه ان في هذه الآية شرطا ايضا وهو قوله تعالى
لمن يشاء ولا ادري ان شاء ان يغفر لي ام لا فنزلت قل يا
عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وكتب
الى وحشي فلم يجد فيها الشرط فقدم الى المدينة واسلم
فقال المسلمون هذه له خاصة ام للمسلمين عامة قال عليه
الصلوة والسلام بل للمسلمين عامة كذا في بعض التفاسير
لمحرره

لان ايمانه صحيح عند اهل السنة والجماعة والى هذا اشار بقوله
وايمان المقلد ذو اعتبار بانواع الدلائل كالنصال
وايمان المقلد والايمان في حده اقوال والصحيح ما عليه عامة اهل العلم
والفقه وهو التصديق مطلقا والمقلد هو من اعتقد اركان الدين
من التوحيد والنبوة والصلوة وغيرها بتقليد وهو قبول الغير من
غير حجة ذو اعتبار بانواع الدلائل يعني العقل والنقل وفعل الرسول
لان كلا منها نوع وهو متعلق بحكم الخبر وهو الايجاب لا باعتبار
والا لكان من تمام الخبر كالنصال وهو مع جاره في محل النصب
على الحال من الدلائل اي مشبهة بالنصال وهو جمع نصل وهو حديد
السيف حاصله ان ايمان المقلد صحيح معتبر بدلالة العقل والنقل وفعل
الرسول اما دلالة العقل فهو ان الايمان عبارة عن التصديق
مطلقا كما عرفت فان من اخبر بخبر فصدقه غيره صح ان يقال آمن به
وآمن له فاذا صدق المقلد من اخبره عن الله وصفاته صار مؤمنا
فيستحق ما وعد الله للمؤمنين واما دلالة النقل فقول الرسول عم حين
سأله جبرائيل عم عن الايمان وهو ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره من الله تعالى فانه
عم ما اجاب الا بالتصديق وهو حاصل في المقلد فيكون مؤمنا واما
دلالة فعل الرسول عم فهو عم يعد من آمن به وصدقه في جميع
ما جاء به من عنده مؤمنا ولا يشتغل بتعليم الدلائل العقلية في

في المسائل الاعتقادية وكذا الصحابة والتابعين الى يومنا هذا
ولما كان الدلائل قطعية غير قابلة للتأويل شبهها بالنصال في
النفاذ يعني تنفذ تلك الدلائل في العقل كما تنفذ النصال عند
الضرب وقالت المعتزلة ايمانهم ليس بصحيح اذ الايمان هو المعرفة
ولا معرفة له فهو لا مؤمن ولا كافر وحكم ابو هاشم من رؤسائهم
بكفره وقال من لم يعرف كل مسئلة من مسائل الاصول بدلائل العقل
على وجه يمكنه دفع الشبهة لا يكون مؤمنا والجواب عن شبهتهم
ان المعرفة غير الايمان بدليل انه ينفك عنها فان اهل الكتاب
يعرفون نبوة محمد عم كما يعرفون ابناءهم ولكن لا يصدقون
كما نطق به القرآن الكريم وهذا الخلاف لم يكن فيمن نشأ في
بلاد المسلمين وسبح الله تعالى عند رؤية صنع من صنايعه لانه خارج
عن حد التقليد بل كان فيمن نشأ في شاهق الجبل ولم يتفكر
في ملكوت السموات والارض اصلا فاخبره آخر بما يفترض اعتقاده
فصدقه فيما اخبره بمجرد اخباره فهو مؤمن لتصديقه ذلك
الخبر الذي وصل اليه واما اذا لم يصل اليه ومات من غير تصديق
فهل يكون معذورا في ذلك ام لا والى بيانه تصدى بقوله

وما عذر لذي عقل بجهل — بخلاق الاسافل والاعالي

وما بمعنى ليس عذر اسمها لذي عقل جبرانا مجازا وفيه اشارة
الى ان الصبي العاقل الذي يمكنه الاستدلال كالبالغ في وجوب

الايمان بالله تعالى لما انه لو اسلم كان اسلامه صحيحا بالاتفاق ولذا لم
يقل لذي بلوغ بجهل متعلق بالنفي والباء للسببية او هو في محل
النصب على الحال بتقديره ملابسا بالجهل بخلاق متعلق بالجهل بالمفعولية
الاسافل والمراد به الارضون والاعالي والمراد به السموات حاصله
انه ليس عذر لاحد عاقل من البالغ والصبي في جهله بخالقه خالق
الارضين والسموات لما يرى في خلقهما وما فيهما من الكواكب والشمس
والقمر ودورانها بالحكمة ومن الجبال والبحار والاشجار والاثمار
والانهار الجارية على الدوام للمصلحة التي يعلمها الله تعالى واما في
احكام الشرع فمعذور حتى يقوم عليه الحجة وقال ابو اليسر البزدوي
لا يجب بالعقل شيء وبه قالت الاشعرية والجواب ما قلنا آنفا
اعلم انه اذا عرفت ان الايمان بالله تعالى واجب على العاقل فاعلم انه لابد
له ان يؤمن به قبل حال الباس واما في حال الباس فاشار الى بيانه بقوله
وما ايمان شخص حال باس بمقبول لفقد الامتثال
وما بمعنى ليس ايمان شخص اسمها الشخص الكافر حال باس ظرف وقوله
بمقبول وهو خبر ما واصل الباس بالموحدة الشدة والمضرة
والمراد به سكرات الموت ومعاينة عذاب الآخرة لفقد الامتثال
واللام فيه لتعليل الحكم فهو متعلق به حاصله ان ايمان الكافر ليس
بمقبول في حال سكرات الموت ومعاينة عذاب الآخرة لفقد امتثال
امر ربه تعالى لان امره ان يؤمن به في حال الغيب لقوله تعالى يؤمنون

قوله بالموحدة وفي بعض النسخ بالمثناة
وهو قطع الامل والرجاء والمراد حال
سكرات الموت كونه ما يئس من النفس
والحياة لكن الاول اوفق لقوله تعالى
فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا
والثاني اوجه كما قال جبرائيل عليه السلام
لفرعون ... الساعة في وقت الاضطرار
حين ادركه الغرق وامنت
حين قال فرعون وقت الغرق امنت
انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل
وانا من المسلمين فلم يك ينفعه ايمانه
فرجح القبول حتى افتى بعضهم ان من قال
ان فرعون مات مؤمنا يلزمه الاستغفار والتوبة
كذا ...

هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ولا يؤخر فيه الى حال
المعاينة لقوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا ولم
يؤمن به في حال الغيب واخره فيه الى حال المعاينة فلم يمتثل
بامر ربه ولم يكن ايمانه مقبولا وكذا توبة المؤمن عن المعاصي
لان من شرط التوبة العزم على ترك الذنب المتوب عنه وعدم
المعاودة عليه وذلك انما يتحقق مع تمكن التائب منه وهو مفقود
في ذلك الحال ولانه لا شبهة ان كل مؤمن عاص يندم ويتوب حال
البأس فلا يبقى له ذنب لانه ورد ان التائب من الذنب كمن
لا ذنب له فيلزم منه ان لا يدخل احد من المؤمنين النار و
قد ثبت ان بعضهم يدخلون فيها فظهر منه ان الكافر لو آمن
قبل البأس ولو آنا فايمانه مقبول واما عدم حصول الاعمال
المفروضة فيه لعدم امكانها فاشار الى بيانه بقوله

وما افعال خير في حساب   من الايمان مفروض الوصال

وما بمعنى ليس افعال خير اسمها واضافة الافعال الى الخير من قبيل
اضافة الموصوف الى الصفة في حساب ظرف مستقر وهو خبر ما من
الايمان متعلق بالحساب مفروض الوصال حال من الضمير المستكن
في الظرف المستقر العائد الى الافعال انما كان وصال الافعال
بالايمان مفروضا لانها بدون الايمان كالعدم حاصل المعنى
ان الافعال الحسنة المفروض وصالها بالايمان كالصلوة والزكوة

قوله مفروض الوصال حال اه
لان المسند والمفروض انما هي الى وصال
الافعال بعده بدلالة يكون الالف
واللام في الوصال عوضا عن المضاف
اليه وهو الافعال بمعونة المقام
خلافه وما قيل من انه يجب ان تقول
مفروضة بالتاء لتطابق المبتدأ
ويعيا الافعال لانه مسند الى ضمير
الافعال مثله

والصوم والحج ونحوها ليست محسوبة من الايمان ولا داخلة في
اجزائها خلافا لاهل الحديث ومالك والشافعي والاوزاعي
فان الايمان عندهم عبارة عن التصديق بالقلب والاقرار
باللسان والعمل بالاركان لقوله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم
وقوله ايضا اذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا ولا يكون الزيادة
الا بالاعمال الصالحة ولنا ان الايمان عندنا عبارة عن التصديق
بالقلب وهو معنى لا يقبل الزيادة والنقصان لان الصحابة
رضي الله عنهم هم مؤمنون قبل وجوب الصلوة والزكوة والحج
بالاتفاق ولو كان العمل داخلا في الايمان لم يصح ايمانهم ولان
الله تعالى عطف العمل على الايمان حيث قال ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات والمعطوف غير المعطوف عليه ولان الايمان
شرط صحة الاعمال كما قال الله تعالى ومن يعمل من الصالحات فهو
مؤمن والشرط غير المشروط والجواب عن حجة المخالفين ان الزيادة
في الايمان زيادة ثمرته واشراق نوره وقال بعض المحققين
ان مراد المخالفين ان الاعمال الصالحة داخلة في الايمان الكامل
لا انها بنفي الايمان بانتفائها كما هو مذهب المعتزلة والخوارج
فالنزاع في المسئلة بين الفريقين من اهل السنة لفظي وكذا ما
يتفرع عليه من زيادة الايمان ونقصانه مع الاجماع على
ان من آمن ومات قبل فرض عمل عليه مات مؤمنا علم

قال في المدارك والايمان الصحيح ان يقر باللسان ويصدق بالجنان والاعمال ليست بداخل في الايمان ... زاده

اعلم انه لما بين حكم الافعال الواجبة اراد ان يبين حكم
الافعال المحرمة لمناسبة ظاهرة بينهما وقال

ولا يُقضى بكفرٍ وارتداد بعهرٍ او بقتلٍ واختزال

ولا يقضى مجهول بكفر قائم مقام الفاعل والباء للالصاق
وارتداد بعهر العهر بفتح العين المهملة الزناء وهو متعلق بلا يقضى
والباء سببية او بقتل عطف على بعهر اى بسبب قتل من لا يحل قتله
من الذكر والانثى واختزال عطف على قتل وهو الاقتطاع والمراد
به اخذ مال الغير غصبا وسرقة حاصله ولا يقضى لاحد بكفره و
ارتداده عن الاسلام بسبب الزناء وقتل من لا يحل قتله واخذ مال
الغير من غير وجه يعنى ان مرتكب الكبيرة دون الكفر لا يصير كافرا
وان مات بغير توبة من غير اقتران بالاستحلال فان الله تعالى ان
شاء عفى عنه بفضله وكرمه او بشفاعة نبيه وان شاء عذبه
بقدر ذنبه ثم عاقبة امره الجنة وعند الخوارج يكون كافرا ومخلدا
فى النار لقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزائه جهنم خالدا
فيها ولا يخلد فى النار الا الكافر وعند المعتزلة يخرج من الايمان
ولا يدخل فى الكفر وان مات قبل التوبة يخلد فى النار اما خروجه
من الايمان فلان الطاعات من الايمان عندهم فتارك بعضها
يخرج منه لفوات الكل بفوات الجزء واما عدم دخوله فى الكفر
فلعدم انكاره الصانع ولنا ان الله تعالى سمى مرتكب الكبيرة

الصواب الزنى ١٥

مؤمنا حيث قال يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى والقتل الموجب للقصاص كبيرة وصاحبها مخاطب بالايمان وقوله تعالى ان الله تعالى لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فانه يدل على ان من مات بغير توبة من اهل الكبائر يغفر دون اهل الشرك فبالكبيرة لا يخرج من الايمان والجواب عن حجة الخوارج ان المراد بالخلود طول المكث فيها نقلا عن ائمة التفسير او المراد حقيقة الخلود ان استحل قتله لانه يكفر باستحلال الحرام والجواب عن حجة المعتزلة ان الطاعات ليست من الايمان كما عرفت فثبت انه لا يخرج احد عن الايمان بالكبيرة الا بالكفر واما بالنية فشرع في بيانه بقوله

ومن ينو ارتدادا بعد دهر يصر عن دين حق ذا انسلال

ومن ينو من شرطية وسقوط الياء من ينوي علامة الجزم ارتدادا بعد دهر اي بعد مدة وهو ظرف للارتداد يصر جزاء شرط ولذا سقط عنه الياء عن دين حق متعلق بقوله ذا انسلال اي ذا خروج وهو خبر يصر والمعنى ان من يقصد الارتداد بعد مدة طالت او قصرت يخرج بذلك عن دين الحق والايمان المطلق في الحال وان قصد الاستقبال لان استدامة الايمان من واجبات الايقان كما قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا آمنوا اي اثبتوا فاذا اتى بما ينافيها ولو بالنية فقد كفر بالاتفاق ولان قصد الكفر ينافي التصديق لامتناع اجتماع

الفصاص في

او ان جازاه الله تعالى كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هو جزاؤه ان جازاه وقد يراد به طول المقام كذا في المدارك زاده

[illegible]

اجتماع النقيضين فيصير كافرا وان لم يجر لفظ الكفر على لسانه
ولانه رضى بالكفر والرضى بالكفر كفر بالاجماع وكفره غير معفو
بخلاف قصد السيئة فانه سيئة ولكنها معفوة لقوله [عليه السلام] من
هم بسيئة فلم يعملها لم يكتب عليه شيء وبخلاف الخطور لان
من خطر في قلبه الكفر او سبب من اسبابه لا يكفر لانه ليس
ذلك في وسعه وعدم كون من خطر في قلبه السيئة عاصيا ثابت
بالطريق الاولى اعلم انه لما بين كيفية من ينوي الكفر اراد ان
يبين كيفية من تلفظ بلفظ الكفر لمناسبة ظاهرة بينهما وقال

ولفظ الكفر من غير اعتقاد   بطوع ردّ دين باغتفال

ولفظ الكفر مبتداء من غير اعتقاد متعلق باللفظ وكذا قوله
بطوع اي باختيار والباء فيه بمعنى مع ردّ دين اي ازالة ايمان
وهو خبر المبتداء باغتفال اي بشدة غفلة وهو متعلق بالرد و
الباء فيه سببية وكل من التنوينات الاربع عوض عن المضاف اليه
وهو اللافظ بتوينة اللفظ والمعنى ان اجراء لفظ الكفر على لسان
اللافظ من غير ان يعتقد انه كفر لجهالته مع اختياره ازالة ايمانه
بسبب شدة غفلته من انه ازالة ايمانه عند عامة العلماء لانه لا
يعذر بالجهل فلابد ان يستغفر ويجدد الايمان والنكاح والاعمال
الصالحة من الفروض وقال بعضهم لا يكفر لانه يعذر بالجهل قوله
من غير اعتقاد احتراز من ان يعتقد فانه يكفر بالاتفاق

اولم يعتقد بل يجري على لسانه لفظ الكفر خطأً فانه لم يصر كافرا بالاتفاق وقوله بطوع احتراز عن ان يكون مكرها فان فيه تفصيلا وهو انه ان اكره بحبس او قيد او اتلاف مال فاجرى لفظ الكفر على لسانه يكفر وان اكره بقتل او اتلاف عضو او ضرب مولم فاجراه لا يكفر استحسانا اعلم انه لما بين كيفية من تلفظ بلفظ الكفر في غير حال السكر اراد ان يبين كيفيته في حال السكر وقال

ولا نحكم بكفر حال سكر بما يهذي ويلغو بارتجال

ولا ناهية نحكم فعل غيبة منهي بالجزم مجهول بكفر قائم مقام الفاعل حال سكر نصب على الظرف والسكر حالة تعرض بين الشخص وعقله بما يهذي الباء سببية وما مصدرية ويهذي بفتح الذال المعجمة من الهذيان وهو الكلام الساقط الاعتبار في ميدان البيان ويلغو عطف تفسير ليهذي وفاعلهما السكران فان المذكور معنى كالمذكور مبنى بارتجال بالجيم هو القول من غير روية وفكر في الامر وهو متعلق بيهذي او يلغو لا بلا نحكم لبعده عنه لفظا ومعنى والمعنى انه لا نحكم بكفر سكران بسبب ما جرى على لسانه من كلمة الكفر حال سكره دون تامل في امره فان فيه تفصيلا وهو ان السكران الذي اجرى الكفر على لسانه ان كان بحيث يعرف الخير من الشر ويفرق الارض من السماء فيكفر وان كان بحيث لا يعرف الخير من الشر ولا يفرق الارض من السماء فلا يصير كافرا استحسانا والعياذ

والقياس ان يصير كافرا بالتلفظ بلفظ الكفر ولهذا يقع طلاقه
ويصح عتاقه وبيعه وشرائه وجه الاستحسان انه لم يقصد الكفر
ولم يعتقده مع حصول خلل في عقله ولقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى سماهم مؤمنين حال سكرهم هذا انما
يكون في سكر حصل بطريق محظور كشرب الخمر والنبيذ واما في سكر
حصل بطريق مباح كشرب الدواء وسكر حصل بالبنج وبما يتخذ
من الحبوب والعسل فلا لانه لا يقع طلاقه وعتاقه ولا ينفذ جميع
تصرفاته لانه ليس من جنس اللهو فصار من اقسام المرض اعلم انه لما
كان حاصل هذا البيت كون الايمان معدوما والسبب مذكور فيه
فيتحرك الطالب عقبه ببيان ما يختلف من بعض احوال المعدوم فقال

وما المعدوم مرئيا وشيئا ... لفقه لاح في يمن الهلال

وما بمعنى ليس المعدوم اسمها مرئيا خبرها وشيئا عطف عليه والمعدوم
على ضربين ممتنع وممكن والممتنع ما كان وجوده محالا وعدمه واجبا
كشريك الباري واجتماع النقيضين والممكن ما كان نسبة الوجود
والعدم اليه سواء والرؤية لا تتعلق بالضرب الاول بالاتفاق
ولا يطلق عليه انه شيء ايضا بالاتفاق واختلفوا في الضرب الثاني
ذهب السالمية والكعبية الى جواز تعلقها به قبل وجوده واحتجوا بان
الرؤية صفة الله تعالى كسائر صفاته فلو لم يكن المعدوم مرئيا له لكان في
بعض صفاته نوع قصور وذهب المعتزلة الى انه يطلق عليه انه شيء

واعلم ان الممتنع هو الذي يقتضي ذاته الفرض عدمه و[illegible]
عليه الوجود وقيل هو الذي يلزم من فرض وجوده محال كشريك
الباري كالو فرض شريك الباري يلزم منه فساد العالم وهو ممتنع
والممتنع على قسمين ممتنع بالذات كشريك الباري وممتنع
بالغير كعدم العالم بعد تعلق ارادة الله تعالى الى وجوده و
الممكن هو الذي لا يقتضي ذاته وجوده ولا عدمه بل يكون
الوجود والعدم بالنسبة اليه على السوية مع قطع النظر عن تعلق
ارادة الله تعالى بوجوده او عدمه [illegible] واما اذا
تعلق ارادة الله تعالى بوجوده يجب وجوده بالغير
واذا تعلق بعدمه يجب عدمه [illegible]
[illegible]

لاطلاق الله تعالى لفظ الشئ على زلزلة الساعة قبل وجودها في
قوله تعالى ان زلزلة الساعة شئ عظيم قلنا ان المعدوم ليس
بمرئى ولا شئ لان علة الرؤية والشيئية هي الوجود وهو منتف
والى هذا اشار بقوله لفقه اى لعلم لاح اى ظهر في يمن الهلال
اليمن بضم الياء المبارك والهلال هو الطالع في اول الشهر يسمى
هلالا الى ثلاث ليال وبعد ذلك يسمى قمرا الى آخر الشهر واضافة
اليمن الى الهلال من باب اضافة الصفة الى موصوفها والمعنى ان
المعدوم ليس بمرئى لله تعالى ولا يطلق عليه انه شئ لعلم ظهر في الهلال
المبارك من ان المعدوم لو كان مرئيا ليرى ما يزاد على الهلال
من النور يوما فيوما حالة العدم فلما لم يرى صح ان النور اوضح
المبصرات على ان عدم رؤيته لعدم علته وهي الوجود اذ الوجود
شرط في الرؤية كما تحقق قبل فلما كان هو علة في الشاهد كان علة ايضا
في الغايب لامتناع تبدل العلة بالشاهد والغايب وبهذا ثبت
ايضا عدم اطلاق الشئ على المعدوم لكون الشئ مرادفا للوجود
فانتفاء الوجود انتفائه والجواب عن حجة السالمية والمعتزلة انكم
واقفتمونا في عدم تعلق رؤيته تعالى بالمعدوم الممتنع وعدم
لزوم القصور في صفته تعالى بذلك فكذا المعدوم الممكن اذ لا
تفاوت في العدم والجواب عن تمسك المعتزلة ان اطلاق الشئ
على الزلزلة مجاز باعتبار ما يؤول اليه وهذا كقوله تعالى انك ميت

هيئت وانهم لميتون اطلق عليهم الموتى قبل ان يحل بهم الموت
مجازا لا حقيقة والكلام في اطلاق الشئ على المعدوم حقيقة
لا مجازا اعلم انه لما بين بعض احوال المعدوم نفسه اراد ان
يبين بعض ما هو المعدوم لمناسبة ظاهرة بينهما وقال
و دنيانا حديث والهيولى عديم الكون فاسمع باجتذال
و دنيانا اى العالم بجميع اجزائه حديث فعيل بمعنى الفاعل اى حادث
خلافا للفلاسفة فانهم قالوا انه قديم لنا ان العالم جواهر واجسام
وهى لا تخلو عن الاعراض كالحركة والسكون وهى حادثة لان
العرض لا يبقى زمانين وكل ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث
فالعالم حادث باحداث الله تعالى لا للعبث والفناء بل خلقه
للتكليف والابتلاء ليظهر آثار عدله وفضله وقهره ورحمته
قال الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وقال
وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق اى لاظهار
الحق والهيولى عديم الكون اى معدوم الوجود وقالت الفلاسفة
الهيولى اصل العالم وهى قديم والعالم صورتها وهى لا تنفك
عنها وكذا الصورة لا تنفك عن الهيولى فيكون العالم قديما
والتغير فيه بحسب الاعراض الحادثة لان الاعراض ما كان
مسبوقا بالعدم فيكون حدوثه زمانيا والحدوث الزماني
يقتضى تقدم مادة ومدة اما الاول فلان امكان الحادث

موجود قبله فيكون لذلك الامكان محل غير الحادث يقوم به لان
الامكان عرض والمحل المادة وهى الهيولى واما الثانى فلان
الحادث قبل وجوده بالزمان اذ هذا التقدم ليس بالعلية ولا
بالذات ولا بالشرف ولا بالمكان كتقدم حركة الاصبع على حركة الخاتم
وتقدم الواحد على الاثنين وتقدم العالم على المتعلم وتقدم الامام
على المأموم فهو بالزمان كتقدم الاب على الابن واجيب بان
الامكان عدمى لا يستدعى قبل وجود الحادث محلا فى الخارج وبان
القبلية قد يكون بغير ما ذكر كقبلية اليوم على الغد فان قبلية بعض
اجزاء الزمان على البعض ليست بالزمان والا لكان للزمان زمان
غير الزمان الاول وهو فثبت ان العالم حادث والهيولى عدم
الكون فاسمع باجتذال اى فاسمع هذا الكلام بالفرح والسرور
ولا ترتاب فى بطلان قول الفلاسفة والحكماء المتقدمين
وان للسحت رزوح مثل حل   ويكره مقالى كل قال
وان السحت بضم السين وسكون الحاء المهملة الحرام رزق مثل
حل بكسر الحاء الحلال ولم يكره اى ولم يبغض مقالى مصدر ميمى
بمعنى القول او المقول وهو مفعول لم يكره وفاعله غير قال
اى غير عدو لانه من القلاء وهو العداوة اراد به عدو الدين
وهو المعتزلة لانهم يخالفون للناظم هذا القول وكل مخالف
عدو لصاحبه والمعنى ان الحرام يرزق للانسان بلا شك كالحلال

وغيره ان المكون لا يكون مستعدا للوجود
مع التكوين فهذه لا تحال
اى الايجاد

اختلف النسخ ههنا فى بعضها وان يكره مقالى
كل قال بان الوصلية ولفظ كل وفى بعضها
ولم يكره مقالى غير قال بلم الجازمة ولفظ غير ولعل
الشارح رحمه الله تعالى وقف فى
نسخة الثانى واما النسخة التى الاولى وقعت
فيها ولو يكره مقالى كل قال فغلط فاحش والله تعالى
اعلم بحاله

كالحلال خلافا للمعتزلة فان الحرام عندهم ليس برزق للانسان
وهذا الاختلاف مبني على ان اسم الرزق عندنا هو الغذاء
المقدر للحي المقتدر فما قدره الله تعالى غذاء لشخص لا يكون
غذاء لغيره وما قدره لغيره لا يكون له غذاء سواء ملكه او لم يملكه
وعندهم الرزق اسم للملك تمسكا بقوله تعالى ومما رزقناهم
ينفقون اى مما ملكناهم قلنا الرزق هنا مفسر بالتقدير من
الغذاء وهو غير التمليك وما ذكروا فيه من ان الاصلح للعبد
ان يقدر له الحلال دون الحرام والا لكان ظلما غير مسلم لما بينا
ان لا ايجاب عليه تعالى والا لكان فوقه موجب وهو محال
وايضا لو كان الرزق هو الملك لما رزق الدواب لانتفاء
اهلية التمليك عنها لكنها رزقت لقوله تعالى وما من دابة في الارض الا
على الله رزقها فان قيل اذا كان الحرام رزق الله فلم يعاقب
العبد على اكله قلنا يعاقب بسبب طلبه من غير وجه حله لانه تعالى
امر باكل الحلال لقوله تعالى كلوا مما في الارض حلالا طيبا فبالطلب
من الحرام يعاقب اعلم ان هذا البيت وقع في بعض النسخ بين
البيتين السابقين اللذين اولهما هو الحي المدبر كل امر الخ وثانيهما
مريد الخير والشر القبيح الخ وهو الاولى لتناسبه بهما خلافا لوقوعه
هنا فانه لا تناسب له هنا بالسابق واللاحق لكن اللاحق له
تناسب بالبيت الذي يليه كما ستعرفه ولذا اراد ذكره بعد هذا البيت وماله

وللدعوات تأثير بليغ   وقد ينفيه أصحاب الضلال

وللدعوات بفتحتين جمع الدعوة بمعنى الدعاء وهو خبر مقدم على مبتدائه وهو قوله تأثير بليغ اى ولأدعية الصلحاء والزهاد وعامة المؤمنين لأمواتهم لله تعالى تأثير تام ومنفعة عظيمة في ايصال الثواب الى ارواحهم ودفع العذاب والعقوبة عنهم لقوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فالله تعالى قاضي الحاجات ودافع البليات ولقوله عم اهدوا اموتكم قيل ما الهدية يا رسول الله قال الدعاء لهم وكذا للاحياء في صرف القضاء المعلق دون المبرم لقوله تعالى ادعوني استجب لكم ولقوله عم لا يرد القضاء الا الدعاء وقوله ايضا الدعاء مما نزل ومما لم ينزل وقد ينفيه اى تأثير الدعوات اصحاب الضلال وهم اهل الاعتزال فانهم قالوا ما قدره الله تعالى يكون وما لم يقدر لا يكون وهو باطل لما رأيته آنفا من الآيات القاطعة والأخبار الصحيحة واما اجابة دعوة الكافر ففيها خلاف بين مشايخ الحنفية وذهب الجمهور الى نفيها لقوله تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال واما المحققون فعلى ان هذا في العقبى واما في الدنيا فقد يقبل الله دعاء الكافر لانه تعالى حين قال ابليس رب انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فاجاب دعاءه في الجملة ولقوله عم اتقوا دعوة المظلوم ولو كان كافرا فانه ليس دونها

ينفعهم

دونها حجاب اعلم انه لما بين تأثير الدعوات للاحياء والاموات اراد
ان يبين بعض الاحوال المتعلقة بالاموات لمناسبة ظاهرة بينهما وقال
وفي الاجداث عن توحيد ربي   سيبلى كل شخص بالسؤال
وفي الاجداث اى وفي القبور وفي بطن السباع وقعر البحار وغيرها
عن توحيد ربي سيبلى على صيغة المجهول اى سيمتحن كل شخص صغيرا
كان او كبيرا ذكرا كان او انثى نبيا كان او غيره لأن كلمة كل
توجب احاطة الأفراد بالسؤال اى سؤال منكر ونكير وهو
قوله في الاجداث كل منهما متعلق بقوله سيبلى وقوله عن توحيد
ربي متعلق بالسؤال والمعنى انه سيمتحن كل شخص اذا توارى
عن عين الآدمي بسؤال منكر ونكير عن ربه ودينه ونبيه
فيجب الاعتقاد بحقيته قطعا لقوله عم بعد دفن الميت
استغفروا لأخيكم فانه الآن يسئل ولقوله ايضا اذا قبر الميت
اتاه ملكان اسودان ازرقان فيسئلانه من ربك وما دينك
الى آخر الحديث وقالت المعتزلة لا يسئل الميت في قبره عن شيء مما ذكر
لان السؤال ممن لا حيوة له ولا فهم محال كالسؤال من الحجر
ولقوله تعالى وما انت بمسمع من في القبور قلنا ان الله تعالى قادر
على ان يخلق فيه نوعا من الحيوة بحيث يعقل السؤال ويقدر
على الجواب واما في الآية فمحمول على ما اذا لم يخلق فيهم الحيوة
واما اذا اخلق اسمعهم الملائكة كيف لا وقد اخبر الصادق عن

— الاولى واما ما في الاية او واما الآية الخ
فلعل ما سقط من القلم او لفظ في زائدة

سؤال الملائكة من الميت وجوابه لهم كما عرفت وأما ما قاله بعض
السفهاء وهو انا وضعنا الذرة على صدر الميت وكانت بحالها
في الغد فباطل لان القادر على احيائه قادر على امساك الذرة على
صدره والله اعلم لما قرر ابتلاء كل شخص في قبره بسؤال منكر و
نكير اراد ان يقرر بعده ما يترتب عليه في قبره على مقتضى الجواب
من الانعام والعذاب لمناسبة كلية بينهما وقال
وللكفار والفاوح بعض عذاب القبر من سوء الفعال
وللكفار اي لجميعهم والفاوح بعض اي لبعضهم لان البعض
بالعين المهملة وجر الضاد بدل من الفاوح وحده بدل البعض
عذاب القبر على ارواحهم مع ابدانهم او على احدهما على خلاف
فيه وهو مبتداء خبره للكفار مقدم عليه للاشارة الى حصر
العذاب المذكور في الكفار وبعض الفاوح من سوء الفعال
كلمة من بمعنى لاجل متعلق لثبوت الحكم الفعال بكسر الفاء جمع فعل
وفتحها مصدر كالذهاب وقيل يستعمل بالكسر للشر وبالفتح للخير
واضافة السوء الى الفعال من باب اضافة الصفة الى موصوفها
والمعنى ان عذاب القبر ثابت كائن لجميع الكفار الى النفخة الاولى
ولبعض الفاوح الذين ماتوا من غير توبة مقدار الحبسة للسؤال
والجواب وقيل مقدار صحة البدن وقيل الى البعث ولو صاد
ذات ذرة لاجل الافعال السيئة لهم لقوله تعالى ولنذيقنهم من العذاب

وهكذا بالواو ...

قال الامام الغزالي في الاحياء اعلم ان لك ثلث مقامات في التصديق بامثال هذا احدها
وهو الاظهر والاصح والاسلم ان تصدق بان الحية مثلا موجودة تلدغ الميت و
لكنا لا نشاهد ذلك فان هذه العين لا تصلح لمشاهدة تلك الامور الملكوتية وكل
ما يتعلق بالاخرة فهو عالم الملكوت اما ترى ان الصحابة كيف كانوا يؤمنون بنزول
جبرائيل عليه السلام وما كانوا يشاهدونه ويؤمنون بان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
يشاهده فان كنت لا تؤمن بهذا فتصحيح الايمان بالملائكة والوحي اهم عليك وان آمنت
به وجوزت ان يشاهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما لا تشاهده الامة فكيف لا تجوز
هذا في الميت المقام الثاني ان تذكر امر النائم فانه يرى في نومه حية تلدغه وهو يتألم بذلك
حتى يراه في نومه يصيح ويعرق جبينه وقد ينزعج عن مكانه كل ذلك يدركه من نفسه و
يتاذى به كما يتاذى اليقظان وهو يشاهده وانت ترى ظاهره ساكنا ولا ترى حية
في حواليه والحية موجودة في حقه والعذاب حاصل له ولكنه في حقك غير مشاهد واذا
كان العذاب الم اللدغ فلا فرق بين حية تتخيل او تشاهد والمقام الثالث مذكور
في الجلال تركناه لئلا يفضي الى الملال

المرعشي

العذاب الادنى اى عذاب القبر وقوله ايضا فنعذبهم مرتين
اى مرة في القبر ومرة في القيمة وقوله عم نعوذ بالله من عذاب
القبر وقوله ايضا استنزهوا عن البول فان عامة عذاب القبر منه
وكذا الانعام في القبر للمؤمنين المطيعين فانه ثابت لهم لقوله عم
القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران خلافا
للمعتزلة فانهم قالوا لا فائدة فيه لانا نرى الميت لا يتألم
بايلامنا فانه هو ولا يتلذذ بانعامنا فيه وكذا في الغايب
قلنا يجوز ان يخلق الله تعالى فيه نوع حيوة بقدر ما يتذكر به الم العذاب
او لذة النعيم كيف لا وقد دلت عليه الاية والحديث كما عرفت اعلم
انه لما قرر بعض الاحوال المتعلقة بالقبر اراد ان يقرر بعده بعض
الاحوال المتعلقة بالقيمة لمناسبة ظاهرة بينهما وقال

حساب الناس بعد البعث حق   فكونوا بالتحرز عن وبال

حساب الناس على اقوالهم وافعالهم بعد البعث اى بعد بعثهم
من القبور والحشر وحشرهم يوم القيمة وهو ظرف لقوله حق يعنى
ان البعث يوم القيمة حق ثابت لانه من الممكنات وكل ممكن مقدور
لله تعالى والادلة السمعية وردت بحقيته وبعد البعث حسابه
جميع الناس حق لقوله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا وقوله ايضا
وكفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وقوله عم من نوقش في الحساب
يهلك وغير ذلك من الايات والاخبار وانكر الدهرية القيمة و

وفي الجلالين القبر اما روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران اهـ تحريره

وفي رواية من نوقش في الحساب عذب قالت عائشة رضي الله تعالى عنها قلت يا رسول الله [illegible] فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض ولكن من نوقش في الحساب عذب

الحشر وانكر الفلاسفة حشر الاجساد واقروا حشر الارواح بلا اجساد
ومذهبهم باطل لقوله تعالى قل يحييها الذي انشاها اول مرة وقوله
ايضا افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وقالت
المعتزلة لا يحاسب العبد يوم القيمة على شيء لان المقصود من
الحساب معرفة المحسوب والله تعالى يعلم جميع ما صدر من العبد
من القول والفعل قلنا النص متى دل على شيء فقد دل على الفائدة
ولو بطريق الاجمال وهذه الفائدة ظهور العدل للعبد
اذا عوقب والعفو اذا حوسب وهذا مفقود عند ترك
الحساب فكونوا والفاء فيه فاء جزاء لشرط محذوف بالتحرز
والباء فيه للمصاحبة عن وبال متعلق بالتحرز يعني انه اذا كان
حساب جميع الناس حقا ثابتا فكونوا محترزين احترازا شديدا
عن الوبال اي عن الاثم الذي بين العبد ومثله فانه لا يرجى
عفوه عند الحساب لكونه حقا يوم القيمة فيجب الاحتراز عنه
بخلاف ما بين العبد والله تعالى فانه يرجى عفوه فلا يسال
ولا يحاسب كذا قيل والحق ان الحساب والسؤال حق سواء كان
بين الله وعبده او بين العبد وغيره لقوله تعالى فلنسئلن الذين
ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين ولما في الصحيحين انه عم قرأ قوله
فقال انهما ليعجز بان لحسيبا علم انه لما قرر ان حساب الناس
يوم القيمة حق اراد ان يقرر بعده كيفية ما يتعلق بحسابهم

قال في المدارك ونزلت في ابي بن خلف حين اخذ عظما باليا وجعل يفتته بيده ويقول يا محمد اترى الله يحيي هذا بعد ما رم فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نعم ويبعثك ويدخلك جهنم النار او لم ير الانسان الاية وقال في الجلالين هو العاص بن وائل قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي الاية لمحرره

بجابهم من كتاب اعمالهم للزوم الجمع بينهما وقال
ويعطى الكتب بعضا نحو يمنى ويعضا نحو ظهر والشمال
ويعطى على صيغة المجهول الكتب بضمتين جمع الكتاب وخفف هنا
للضرورة والمراد بها صحايف اعمال الناس التى كتبها الملائكة
لحفظة فى ايام حيوتهم خيرا كان او شرا لقوله تع وان عليكم
لحافظين كراما كاتبين وهو بالرفع مفعول نائب مناب
الفاعل للاعطاء بعضا والتنوين فيه عوض عن المضاف اليه
اى بعض الناس وهو نصب على انه مفعول ثان للاعطاء
وكان الاظهر ان يرفع بعض وينصب الكتب لان ذوى
العقول اولى بان يكون المفعول الاول نحو يمنى اى جهة
يمينه نصب على الظرفية للاعطاء ويعضا نحو ظهر والشمال
بالجر عطف على ظهر والمعنى ان الله تع يعطى يوم القيمة للمؤمنين
كتابهم باليمين وللكافرين من وراء ظهورهم او بالشمال
لقوله تعالى فاما من اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا
وينقلب الى اهله مسرورا واما من اوتى كتابه وراء
ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا وقوله تع واما من اوتى
كتابه بشماله فيقول يا ليتنى لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه
اعلم انه لما عرفت ان اعطاء كتب الاعمال حق فاعلم ان قراتها
ايضا حق لقوله تعالى اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم حسيبا

اى بالسكان النادرة

[redacted]

الاولى ان يترك اوما قال فى المدارك فيه تغل يديه الى عنقه ويجعل شماله وراء ظهره فيؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره

وكذا وزن الاعمال والى هذا اشار بقوله

وصح وزن اعمال وجري على متن الصراط بلا اهتبال

وصح خبر مقدم على مبتدائه وهو وزن اعمال والتنوين في اعمال
عوض من المضاف اليه اى وزن اعمال الناس من المؤمنين الذين
خلطوا عملا صالحا بالعمل السيئ يوم القيمة صح ثابت لقوله تعالى
فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه
فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا باياتنا يظلمون وغير
ذلك من الآيات والاخبار وزعمت المعتزلة ان الاعمال اعراض
لا يمكن وزنها لانها لا توزن بالثقل والخفة وما كان كذلك
يستحيل وزنه ولان الغرض من وزن الشيء العلم بمقداره
ومقدار الاعمال معلوم لله تعالى فلا فائدة في وزنها قلنا في
الجواب عن تمسكهم الاول انه قد ورد في الحديث ما حاصله ان
الموزون هو كتب الاعمال لا نفس الاعمال حتى يستحيل وزنها
وعن الثاني ان الوزن انما هو لاظهار عدله وفضله لا لاحتياجه
الى التعلم حتى لا يكون له فائدة وجرى اى مرور وهو بالرفع عطف
على الوزن والتنوين عوض من المضاف اليه وهو الناس على متن
الصراط كله على صلة لجرى واضافة المتن الى الصراط من باب
اضافة الصفة الى موصوفها اى الصراط المتين وهو جسر ممدود
على ظهر جهنم ادق من الشعر واحد من السيف بلا اهتبال اى

[illegible] اى بلا كذب وهو متعلق بالحق المقدر وحاصله مرور
الناس على ظهر جهنم حق ثابت بالآيات والاخبار فيمر المؤمنين
عليه بعضهم كالبرق وبعضهم كالريح وبعضهم كالفرس الذى يعدو
وبعضهم بالسعى وبعضهم بالمشى وبعضهم بالزحف على قدر تفاوت
اعمالهم فى الدنيا والكفار تزل اقدامهم عند مرورهم عليه فيقعوا
فى النار لورود الاخبار وانكره بعض المعتزلة وجميع الروافض
وقالوا ان من اثبته فقد وصفه بانه ادق من الشعر واحد من
السيف وما وصفه بهذا الصحيح لا يمكن المرور عليه وعلى تقدير امكانه يلزم تعذيب
المؤمن ولا عذاب عليه يوم القيامة قلنا يجوز ان يسهل الله تعالى
على المؤمن ويمر عليه من غير تعذيب على انه ليس المرور عليه باصعب
من الصعود الى السماء وقد امكن ذلك بمعونة الله تعالى لبعض
الخلق كالملائكة ونبينا وعيسى وادريس عليهم السلام وسهل عليهم
ذلك فالمرور عليه سهل فثبت ان كلا من الصراط ووزن الاعمال
حق وكذا الشفاعة لاصحاب الكبيرة من الاعمال والى هذا اشار بقوله

ومرجو شفاعة اهل الخير لاصحاب الكبائر كالجبال

ومرجو خبر مقدم على مبتدائه وهو شفاعة اهل الخير اضافة الشفاعة
الى اهل الخير للتخصيص لاصحاب الكبائر متعلق بالشفاعة والمراد
من الكبائر ما عدا الشرك لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء كالجبال صفة للكبائر والمعنى

انه يرجى ان يشفع اهل الخير كالانبياء والاولياء والعلماء والشهداء
والصلحاء يوم القيمة لمن ارتكب كبيرة عظيمة مثل الجبل العظيم
من المؤمنين خلافا للمعتزلة حجتهم ان العفو ممتنع من الله تعالى
لاهل الكباير والشفاعة اولى ان تكون ممتنعة اذ لا فائدة
لها ولنا انه جاز عفو الله بغير واسطة فاولى ان يكون بشفاعة
النبي وبشفاعة الاخيار لقوله تعالى فاعف عنهم واستغفر لهم
وكذا قوله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقوله عم
شفاعتي لاهل الكباير من امتي وقوله ايضا اسعد الناس
بشفاعتي يوم القيمة من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه
ويقينه وهذه كلها دالة على ثبوت شفاعة النبي لعصاة امته
يوم الجزاء ولو كان ذنوبهم عظاما كالجبال ويجوز لغير
النبي ايضا من المؤمنين لقوله عم يدخل بشفاعة رجل من
امتي اكثر من بني تميم وغير ذلك من الاحاديث الدالة على
شفاعة بعض المؤمنين لبعض فينبغي للمؤمن ان يرجو الشفاعة
ان يجدها ويخاف ان لا يجدها وان اتى بكباير كذنوب اهل
الدنيا من قتل النفس والزنا والسرقة واخذ مال المسلم و
غيرها فانه لا يقنط بسبب ذلك كله من رحمة الله لان القنوط
كفر قال الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله وان الله تعالى يغفر الذنوب جميعا

قال في الجلال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شفيع الا ان شفاعته
مشفع في جميع الجن والانس الا في فصل القضاء فيخفف
في الكفار بتعجيل الحساب يوم القيمة وللمؤمنين
عنهم اهوال يوم القيمة ورفع الدرجات فشفاعته عامة
بالعفو ورفع الدرجات الا رحمة للعالمين
كما قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين محرره

جميعا لقوله تعالى ان الله تعالى لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فتبين ان مرتكب الكبيرة
غير الشرك من المؤمنين مغفور وعلى تقدير دخوله
في النار بسببها لا يخلد فيها والى هذا اشار بقوله

وذو الايمان لا يبقى مقيما بشوم الذنب في دار اشتعال

وذو الايمان اي من خرج من الدنيا بالايمان من غير
توبة لا يبقى مقيما اى لا يخلد بشوم الذنب الواقع له في
الدنيا وان كان من الكباير في دار اشتعال بالعين
المهملة الايقاد وهي ايقاد النار يعني جهنم وكل من
الجارين متعلق بالفعل المذكور والمعنى ان مرتكب الكبيرة من اهل
الايمان اذا مات من غير توبة لا يخرج من الايمان ولا يخلد في
النار بسبب ارتكابه الكبيرة وعند المعتزلة يخرج منه ويخلد فيها
ولنا قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل ذرة شرا
يره واول الخير الايمان بالله ورسوله والكتاب المنزل فيجب له ان
يرى ثوابه في الجنة وذلك انما يكون بعد الخلاص من النار لان
الثواب قبل العذاب منتف بالاتفاق فثبت ان المؤمن
العاصي لا يخلد في النار اعلم انه لما اتم الناظم نظمه
اراد ان يمدحه طلبا لترغيب الناس به وقال

لقد البست للتوحيد نظما بديع الشكل كالسحر الحلالي

مثقال خ

لقد البست فعل متكلم للتوحيد مفعوله الاول وزيد اللام فيه للوزن
والمراد منه بهذا المنظوم اطلاق للجزء وارادة الكل انما اختار
المجاز مع ان الحقيقة اصل اشارة الى ان التوحيد امر يتشعب منه
باقي المسائل الكلامية كانه لو لم يوجد لم توجد نظما اى جمعا وترتيبا
بين الفاظه وهو مفعول ثان للالباس بديع الشكل بالنصب
صفة نظما ولم يتعرف بالاضافة لانها لفظية والشكل هو الهيئة
الحاصلة للشئ بسبب حده كالسحر الحلال وهو المشبه به للشكل لا المنظم
لان تشبيه النكرة بالمعرفة غير مرضى والسحر من سحر يسحر اذا خدع
احدا وجعله مدهوشا متحيرا وهذا انما يكون بان يفعل الساحر
شيئا يعجز عن فعله وادراكه المسحور عليه وسحر الشكل كونه بحيث
لا يوجد مثله ولا يدرك كنهه واما وصفه بالحلال فلانه لو شبه
بالسحر مطلقا لبادرت الاوهام الى ان السحر حرام والمشبه بالحرام
حرام او قريب منه فيكون موجبا لتنفر الطباع عن نظمه لا ترغيبا
فيه فوصفه بالحلال ليميل اليه القلوب لصافيته وتجتلب الطباع السليمة
وفي هذا البيت من صنعة البديع الاحتراس حيث وصف السحر بالحلال
فان الاحتراس عندهم هو انه ان يأتي المتكلم بمعنى يتوجه عليه فيه
دخل فيتفطن له فيأتي بما يخلصه من ذلك لئلا يقع لاحد عليه اعتراض
ههنا لك اعلم انه لما كان لهذا النظم البديع الشكل تأثيرات
لا توجد في غيره لشبهه بالسحر الحلال اراد ان يذكر بعضا

بعضا منها لزيادة الترغيب بهذا النظم وقال

يسلي القلب كالبشرى بروح ويجلي الروح كالماء الزلال

يسلي فعل مضارع من التسلية وهي ازالة الغم القلب مفعوله
وفاعله ضمير فيه راجع الى النظم كالبشرى مصدر بمعنى البشارة كالرجوع
بمعنى الرجوع وهو متعلق بقوله يسلي بروح بفتح الراء الراحة
متعلق بالبشرى ويجلي اى ويخلص عطف على يسلي الروح بضم
الراء ونصب الحاء مفعوله وفاعله ايضا ضمير فيه راجع الى
النظم كالماء متعلق بيجلي الزلال صفة الماء وهو العذب الصافي
والمعنى ان هذا النظم يفرح قلب المؤمن كما يفرحه البشارة باتيان
محبوب ويجبر خبر اذ كل منهما راحة القلب ويخلص روح المؤمن
عن الشبهات الظلمانية كما يخلص الماء العذب الصافي
عن شدة الحرارة اعلم انه لما كان كل من تسلية النظم واحيائه
موقوفا على عمله وكان عمله موقوفا على حفظه واعتقاده
قصد الناظم التنبيه للحفظ والاعتقاد وقال

فخوضوا فيه حفظا واعتقادا تنالوا جنس اصناف المنال

فخوضوا امر من الخوض بمعنى الشروع وفائه فاء جزاء الشرط
محذوف فيه الضمير راجع الى النظم حفظا واعتقادا منصوبهما
تمييز ان تنالوا مجزوم بوقوعه في جواب الامر جنس اصناف
المنال بالنصب مفعوله والاصل ان يقول اجناس اصناف

الشال الا انه جعله من قبيل كلوا في بعض بطنكم اى بعض
بطونكم والمعنى انه اذا كان النظم كما وصفناه فاشرعوا
فيه من جهة حفظ لفظه واعتقاد معناه لا من جهة
الرد والاعتراض بما فيه من الشكوك والشبهات تبلغوا
اجناس انواع العطاء من الله تعالى بفضله في الدنيا
والعقبى واذا كان الامر كذلك فاللايق على سؤلاء
الناظمين البالغين ان يعينوا الناظم بدعاء الخير
ولذا بادر بالتماسه منهم وقال
وكونوا عون هذا العبد دهرا بذكر الخير في حال ابتهال
وكونوا امر التماس من كان الناقصة وضمير الجماعة فيها
اسمها عون بالنصب خبرها وهو مصدر بمعنى المعين ومضاف
الى قوله هذا العبد والمراد منه نفسه دهرا نصب على
الظرفية والعامل فيه العون والمراد به الزمان وقد يطلق على قطعة
منه ويشير اليه تنكيره هنا بذكر الخير يتعلق بالعون في حال ابتهال يتعلق
بالذكر اى كونوا السبب بهذا النظم اللطيف معينين هذا العبد في وقت
من الاوقات بدعاء الخير من المغفرة والرحمة في حال تضرعكم الى الله تعالى
واستغفاركم منه فان دعوة المؤمن لاخيه في غيبته والى هذا اشار بقوله
لعل الله يعفوه بفضل ويعطيه السعادة في المآل
لعل حرف من الحروف المشبهة بالفعل الله اسمها يعفوه خبرها والضمير

نقرب من الاجابة

والتقدير عنه

والضمير البارز المتصل به راجع الى هذا العبد والمعروف ان يتعدى العفو بلفظ عن فيكون هذا من باب الحذف والايصال بفضله يتعلق بيعفو ويعطيه عطف على يعفوه السعادة مفعوله الثاني في المآل يتعلق بيعطيه وهو بالهمزة قبل الالف المرجع والعاقبة والمراد به الآخرة اذ لا سعادة الا سعادة القيمة وسلامة الخاتمة كما ورد لا عيش الا عيش الآخرة اى عسى الله تعالى ان يعفو ويتجاوز عن سيئاته ويغفر بفضله ويعطيه ببركة دعائكم الخير الفوز العظيم والنجاة الوافرة في الآخرة والله تعالى اعلم

واني الدهر ادعو كنه وسعي   لمن بالخير يوما قد دعا لي

واني كلمة ان فيه حرف من الحروف المشبهة بالفعل وضمير المتكلم في محل النصب اسمها الدهر نصب على الظرفية بقوله ادعو فعل فاعله مضمر فيه وهو انا والجملة في محل الرفع خبر ان كنه وسعي منصوب بنزع الخافض لمن يتعلق بادعو ومن اسم موصول بالخير يوما يتعلق بقوله قد دعا لي قدم عليه للاهتمام وهو صلة الموصول والضمير المستكن فيه الذي هو فاعله راجع الى الموصول اى واني في جميع ازمنة حياتي ادعو ربي بالخير بغاية وسعي وطاقتي ونهاية جهدي وطاعتي لكل من دعا لي من الانام بالخير في يوم من الايام لعل الله يغفر له ويرحمه لان للدعوات تاثيرا بليغا كما يتنبأه الحمد لله على نعمة توفيق علم الكلام وتتميم هذا الشرح الهمام

والصلوة والسلام على محمد وآله واصحابه الكرام

تمت بعون الله العلام